الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: الحقوق

السياحة البيئية المستدامة في الجزائر

- ولاية تيارت انموذجا -

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: قانون البيئة والتنمية المستدامة

إعداد الطلبة:

- عرابي يوسف بلحسن .
- عابدي نبيل .

تحت إشراف الأستاذة :

د/ قاصدي فايزة

لجنة المناقشة

عبد الصدوق خيرة	أ. محاضر "أ"	رئيسا
قاصدي فايزة	أ. محاضر "أ"	مشرفا و مقررا
محمودي مليكة	أ. مساعد "أ"	مناقشا
باهة فاطمة	أ. محاضر "ب"	مدعوا

السنة الجامعية: 2022-2023.

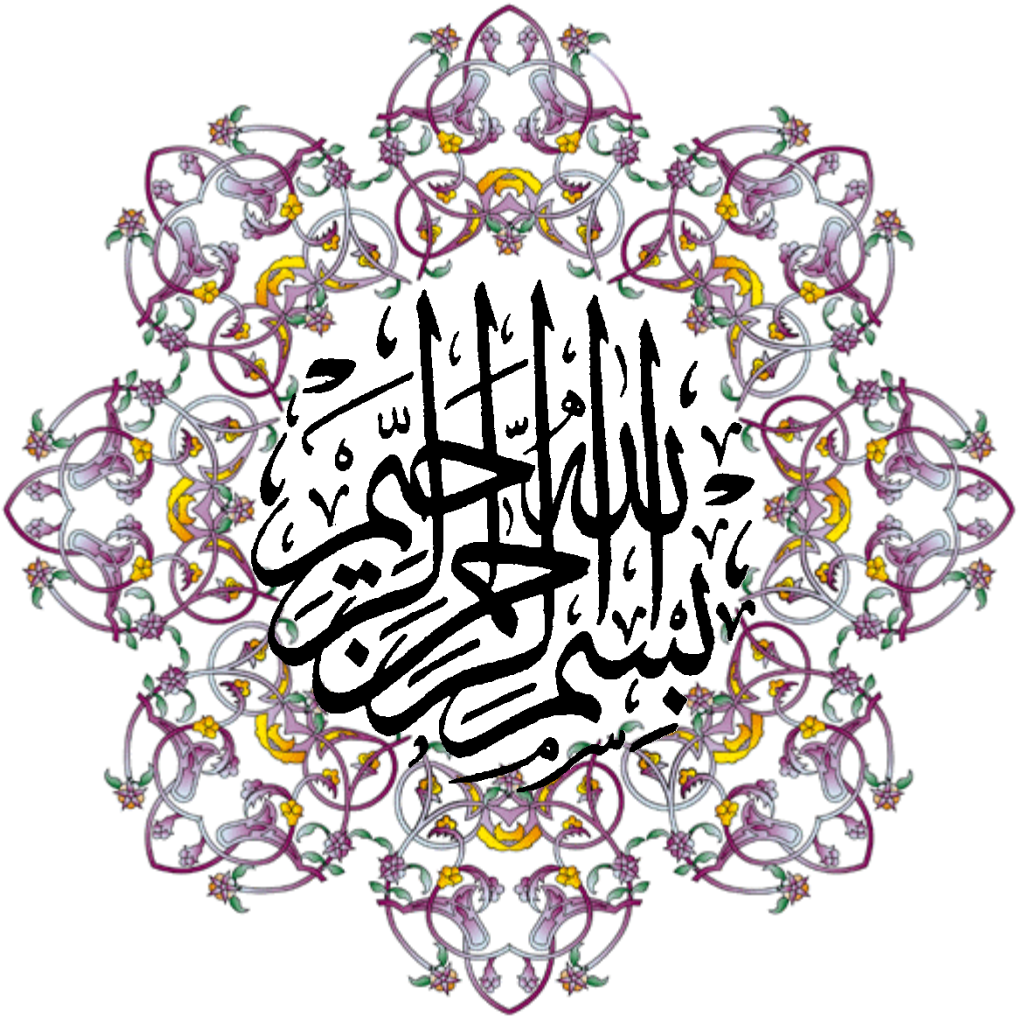

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾

"سورة النحل، الآية 14".

كلمة شكر

بعد الصلاة والسلام على رسولنا الكريم الحمد الله كثير طيبا مبارك فيه

أتقدم بالشكر والعرفان الى الاستاذة قاصدي فايزة الذي كانت السند وعون خلال المشوار الدراسي لإتمام هذا العمل فلها منا جزيل الشكر وأسمى التقدير والاحترام وأتقدم بشكر الى اللجنة الموقرة على إطلاعهم على هذا العمل المتواضع .

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛ فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرًا (أمي الغالية)، شفاها الله واطال الله في عمرها .

إلى أخي واخوتي ؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب انا فخور لاني منك

و بالشكر الخاص الى استاذتي المشرفة التي سهرت علينا و لم تبخلنا و لو بحرف واحد **قاصدي فايزة**' . '

إلي الأصدقاء الأوفياء، الذين ما انفكوا يومًا عن تقديم العون والمساعدة والدعم لي في أحلك الظروف هذا الى جميع الحضور والله العظيم مهما قلت من كلمات وجمل وعبارات لن أستطيع أن أصل إلى الشكر الذي أريده أن قلبي يريد أن يزيد من شكركم . ولكن الكلمات انتهت وفمي يعجز عن قول كلمات جدد . وكل ما بقي لي هو أنني أعدكم بأني لن أتراجع عن حبي وامتناني لكم لأنكم نورا ينير طريقي إلى الأمام والأفضل .

عرابي يوسف بلحسن

الإهداء

في هذه اللحظة لا أستطيع أن أعبر عن مشاعري فالمشاعر مختلطة و أجد قلمي قد عجز عن التعبير لا أجد إلا أن أقول اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك ها أنا اليوم أتخرج و أحقق أول نصر لي في ساحة العلم للإنطلاق نحو باحات الفضاء محققاً بعد مشيئة الله مشيئة أمي الغالية التي مهما شكرتها فلن أوفيها حق الشكر حفظها الله ولا يحرمني منها حق البر بمناسبه تخرجي هذا أهدي لكي ياغالية و ياعائلتي لكم تخرجي وفرحتي.

عابدي نبيل

مقدمة

مقدمة:

تعتبر السياحة من أهم المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماماً متزايدًا، نظرًا لدورها الكبير في التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة. فقد أصبحت السياحة تشكل أحد أهم موارد التنمية المستدامة التي تساهم في رفع النمو الاقتصادي وتحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية. وقد حققت السياحة نمواً متسارعاً على الصعيد العالمي في العقود الأخيرة، حيث استطاعت بعض الدول المتقدمة والنامية أن تجعل من السياحة مصدراً أساسياً للدخل والنقد الأجنبي.

يعد قطاع السياحة واحداً من أهم القطاعات الاقتصادية وأسرعها نمواً على مستوى العالم. فقد شكلت السياحة القطاع الثالث من حيث إجمالي الصادرات العالمية في العام 2017 وذلك بعد قطاعي الكيماويات والوقود وبقيمة تجاوزت 1.5 تريليون دولار.

ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية UNWTO[1] بلغ عدد السياح الدوليين عام 2018 حوالي 1.4 مليار سائح وبلغت قيمة الصادرات السياحية في نفس العام أكثر من 1.7 تريليون دولار (متضمنة 256 مليار دولار مدفوعات نقل المسافرين Passenger Transport)، وشهد هذا القطاع نموا للإيرادات وأعداد السياح خلال المدة 2010-2018 وصل في بعض السنوات إلى أكثر من 167[2]

وهي تعد أحد أهم أنواع السياحة التي ترتكز على المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية، وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والمحافظة على المناطق الطبيعية والثقافية. إن السياحة البيئية لا تقتصر فقط على البعد الاقتصادي، بل تتجاوز ذلك لتشمل جوانب من حياة الفرد والمجتمع، وتعزز التفاعل الإيجابي بين البيئة والسياحة. فالبيئة الجديدة تخدم السياحة، والسياحة البيئية تخدم البيئة، وبالتالي تخدم المجتمع المحلي وتساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يتطلب تحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية للسياحة البيئية تبني مبادئها وتوجيهاتها في التخطيط السياحي. ينبغي توجيه الاستثمارات السياحية نحو تطوير المنشآت السياحية المستدامة والمتوافقة مع مبادئ الحفاظ على البيئة و ذلك بتعزيز التوعية والتثقيف لدى السياح والمجتمع .

[1] The World Tourism Organization منظمة السياحة العالمية

[2] UNWTO 2019. P8

وفي الآونة الخيرة انتبهت الجزائر الى أهمية النشاط السياحي في التطور الاقتصادي باعتباره أهم أنشطة قطاع الخدمات ، وذلك بادراج البعد البيئي ضمن سياستها التنموية كقاعدة أساسية لتحقيق تنمية المستدامة ، تمثلت في اصدارها العديد من النصوص التشريعية لتنظيم هذا النشاط و حماية مواردها الطبيعية و خلق الفرص الاستثمار فيه .

وتقدم ولاية تيارت نموذجا واضحا لتنوع التراث الأثري والثقافي و التاريخي الذي يسمح بتنمية القطاع السياحي ضمن التوجه البيئي، فيجعل منها قبلة للزوار والباحثين المختصين على السواء.

ان الغرض العام من الدراسة هو توضيح العوامل المدعمة لتنمية النشاط السياحي بالجزائر، انطلاقا من الامكانات الطبيعية الهائلة و التنوع الأثري الثقافي لولاية تيارت ، و دوره في تحقيق السياحة البيئية المستدامة و أفاقها المستقبلية .

من خلال هذه الدراسة نأمل أن نسلط الضوء على أهمية السياحة البيئية كأداة للتنمية المستدامة والحفاظ على البيئة. كما سيتم تقديم توصيات عملية للجهات المعنية والحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتعزيز السياحة البيئية والاستفادة القصوى من فوائدها; و بناءا على ما تم ذكرة توصلنا الى الإشكالية التالية .

كيف تساهم السياحة البيئية بولاية تيارت في تحقيق التنمية المستدامة ؟

الفرضيات

وللإجابة على الإشكالية انطلقنا من الفرضيات التالية : ماهي مبادئ السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي. لبرامج ومشاريع السياحة البيئية بولاية تيارت دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة ،

أسباب اختيار الموضوع:

علاقة الموضوع بطبيعة تخصصنا.

قلة الدراسات الأكاديمية والبحوث التي تناولت موضوع السياحة البيئية في تيارت .

.موضوع يتناسب بصورة كبيرة مع المقومات الطبيعية لولاية تيارت .

التقليل من الآثار السلبية لممارسات السياح من خلال تبني السياحة البيئية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة أساسا من خلال النتائج التي يرجى تحقيقها في المجالات التالية:

1 -المجال العلمي:

يعتبر موضوع السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة يعرف تهميشا في الجزائر ، بسبب عدم الاهتمام بهذا النوع من السياحة الصديقة للبيئة، إلا في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى حداثة الموضوع بالنسبة للمكتبة العربية، ولذلك سنحاول إبراز المفاهيم الأساسية لمتغيرات الموضوع وكذلك العلاقة بينهما.

2أهداف الدراسة:

الوقوف على مدى مساهمة السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة لاسيما في ولاية تيارت .

تبين دور الفاعلين في السياحة البيئية ومساهمتهم في تحقيق التنمية المستدامة. . محاولة تحسيس السياح بضرورة المحافظة على المواقع السياحية والاتجاه نحو السياحة الصديقة للبيئة.

إثراء رصيد المكتبة الجامعية وإفادة الطلبة بهذا الموضوع

تندرج الدراسة ضمن الدراسة المحلية، أي واقع ولاية تيارت بصفة عامة، من حيث إسهام السياحة البيئية في دفع عجلة التنمية المستدامة بالولاية.

منهجية الدراسة:

في ضوء الدراسة والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها فقد تم استخدام

المنهج التاريخي: حيث بينا الأصول التاريخية للسياحة البيئية والتنمية المستدامة.

المنهج الوصفي التحليلي: يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا من خلال التعرض لعدة مفاهيم مفسرة المتغيرات الدراسة، كما نقوم بوصف الظاهرة كميا من خلال توضيح حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

المنهج التحليلي :من أجل تحليل النصوص القانونية ذات صلة بالموضوع .

صعوبات الدراسة:

-قلة الإحصائيات المتعلقة ببعض المؤشرات لولاية تيارت بالإضافة إلى عدم ثقتها وتضاربها في بعض الأحيان. عزوف بعض المسؤولين عن إعطاء المعلومات والإحصائيات المتعلقة منها بالمداخيل الخاصة ببرامج ، صعوبة الحصول على المعلومات من المصادر المحلية.

خطة البحث

التجسيد موضوع البحث فإن الخطة المعتمدة ستعالجه في فصلين . سنتناول في المبحث الأول الدراسة النظرية للسياحة البيئية ، وسيتم تتبع ذلك من خلال فصلين سيتعرض الفصل الأول إلى الإطار المفاهيمي السياحة البيئية، والذي يتطرق إلى مدخل للسياحة البيئية من خلال تعريفها وأهميتها مبادئها وأنواعها والعناصر الفاعلة فيها. أما الفصل الثاني فسنتناول فيه الجانب التطبيقي لدراسة السياحة البيئية في ولاية تيارت وعلاقتها بالتنمية المستدامة والذي سنوضح فيه أهم العناصر التي تتضمنها السياحة البيئية، أما في الجزء الثاني فيمثل الجانب التطبيقي لموضوع البحث في ولاية تيارت، وهو محاولة إسقاط الجانب النظري على هذه الولاية، ولقد تم اختيار عدت مناطق كمصدر أساسي للتطبيق، وسيتم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، يركز المبحث الأول على تقديم ولاية تيارت، والمبحث الثاني على تقديم البعد البيئي للتنمية المستدامة لولاية تيارت.

الفصل الأول

الاطار المفاهيمي العام للسياحة البيئية في الجزائر

المبحث الأول: ماهية السياحة البيئية،

تعتبر السياحة ظاهرة قديمة قدم الإنسان، لكنها أصبحت في الوقت الحالي صناعة قائمة بذاتها تكتسي أهمية كبيرة عالميا، وتمثل قوام اقتصاديات بعض الدول، حيث حققت نموا عالميّا سريعا أدى إلى ظهور آثار سلبية على البيئة، وعلى خصوصية المجتمعات وعاداتهم وتقاليدهم.

ويشكّ للحفاظ على الحقّ في بيئة نظيفة وحماية التوازن الطّبيعي في الوقت الحاضر خطوة هامّة في مسار تحقيق تنمية نوعيّة وتجنب التهديدات البيئية الكبرى، وهنا ظهرت السّياحة البيئيّة كضرورة حتميّة للد ول التي تبحث عن بدائل جديدة لتحقيق تنمية شاملة تأخذ في الحسبان الاعتبارات البيئيّة، وقبل التطرّق إلى دراسة العلاقة بين التنمية، والحقّ في بيئة نظيفة، كان لزاما دراسة وتحليل الإطار المفاهيمي للسّياحة البيئيّة في مطلب أول، في حين سيتم تخصيص المطلب الثاني لدراسة كل مفهوم كل من التنمية، والحق في بيئة نظيفة .

المطلب الأول: مفهوم السياحة البيئية

تعتبر السياحة البيئية حديثة نسبيا مقارنة بالأنواع الأخرى للسياحة، يكون فيها المحيط الطبيعي المقصد الأساسي للسائح، تساهم في حماية البيئة وتحقيق رفاهية السكان المحليين، والملاحظ أن مصطلح السياحة البيئية يتكون من لفظين هما السياحة والبيئة، لذا يقتضي أوّلا تحديد مفهوم السياحة في فرع أول، ثم دراسة مفهوم السياحة البيئية في فرع ثاني[1] .

الفرع الأول: مفهوم السياحة

تعكس السياحة مدى التقدم الحضاري والاجتماعي والعلمي للشعوب، لما لها من أبعاد اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وسياسية، وسوف نتناول بالدراسة من خلال ما يلي تعريف السياحة،

[1] هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و افاق تطورها ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006 ،ص6

مكوّناتها، وأخيرا أصناف السياحة حسب عدد السياح الوافدين، وآثارها على الأبعاد الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية[1].

أولا: تعريف السياحة

تنوّعت التعاريف الخاصة بالسياحة، باختلاف الجهة التي قامت بتعريفها، وسوف يتم إلقاء الضوء فيما يلي على بعض التعاريف كالآتي:

1- التعريف المؤسساتي:

أوردت المنظمات الدولية عدّة تعاريف للسياحة، سوف يتم التطرق فيما يلي لبعض منها:

أ- **تعريف لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة لعصبة الأمم المتحدة سنة**1937: عرفت هذه اللجنة السياحة من خلال تعريف السائح كما يلي: " السائح هو أي شخص يسافر لفترة 24 ساعة أو أكثر، إلى دولة أخرى غير تلك الدولة التي يقيم بها بصفة دائمة ".[2]

شمل هذا التعريف على شرط الفترة الزمنية لاعتبار الفرد سائح، كما أشار إلى السياحة الدولية فقط.

ب- **تعريف المنظمة العالمية للسياحة**[3]: عرفت هذه المنظمة السّياحة بأنها: " مجموعة من النشاطات يقوم بها الأفراد خلال الانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد، بغرض الرّاحة أو

[1] وشاش فؤاد سماعيني نسيمة ، مساهمة السياحة في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة ، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية ، العدد 04 ، 2019 ، ص57.

2نسرين عروس، السياحة البيئيّة ودورها في تسويق الجزائر كمقصد سياحي مستدام- دراسة ميدانية لمحمية تازة بولاية جيجل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتواره الطّور الثالث في العلوم التّجاريّة، تخصّص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتّجاريّة وعلوم التسيير، جامعة سطيف1، السنة الجامعية 2017/2016، ص 8.

3شريف مُحَّد علي، جهاد أحمد نور الدين، آية عدلي عبد القادر، " السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ،"المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، كلية التجارة، جامعة مدينة السادات، المجلد9، العدد الأول، جانفي2012، ص 42.

لأغراض أخرى "، يعتبر هذا التعريف السياحة نشاط في غير الأماكن المعتادة لدى الأفراد، بهدف الراحة أو لتحقيق أهداف أخرى، وهذا ما يعني وجود عدة أنواع للسياحة بحسب الغرض الذي يهدف إلى تحقيقه الأفراد.

كما جاء تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما سنة 1962 بأنها:" ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن 12 شهرا، بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية، والسياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الداخلية والسياحة الخارجية. "[1]

2- التعريف الفقهي:

قدم المختصين في مجال السياحة، والباحثين في آثارها عدة تعاريف للسياحة اخترنا منها ما يلي:

أ- **تعريف الألماني Guyer Freuller سنة** 1950 وهو أول تعريف للسياحة: " السياحة هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على الاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة، والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل".[2]

ركز الباحث من خلال ما تمّ عرضه في هذا التعريف، على الجانب النفسي للسائح وحاجته للحصول على الاستجمام وتغيير الجو، وأهمل بقية الجوانب المتعلقة بالسياحة كالجانب الاقتصادي، والبيئي.

1نسرين عروس ،المرجع السابق، ص10.

2مصطفى يوسف كافي، مدخل إلى علم السّياحة، الطّبعة الأولى، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 44.

ب- **تعريف الاقتصادي النمساوي Herman Von Scholleron سنة 0191:**"

السياحة مجموعة العمليات ذات الطبيعة الاقتصادي ة، والتي ترتبط مباشرة بدخول وبقاء وتحرك الأجانب داخل وخارج دولة أو منطقة معينة. " [1]

ركّز الاقتصادي النّمساوي في تعريفه للسياحة على الجانب الاقتصادي للسياحة، وأشار إلى السياحة الداخلية والخارجية للسياحة، لكنه أهمل الجوانب الأخرى .

ت- **تعريف رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة بسويسرا Wilter Huinwiker** :"السياحة هي مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر مؤقت لشخص أجنبي في مكان ما، حيث لا تتحول إلى إقامة دائمة، أو لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي."[2]

قام هذا الخبير في تعريفه للسياحة بالتمييز بين السائح والمهاجر، فالسائح هو الشخص الذي يسافر إلى مكان ما لفترة زمنيّة محدودة، غير مرتبطة بنشاط يدرّ الربح، أما المهاجر فهو الذي يسافر إلى مكان يتخذ منه محل لإقامته، ويمارس فيه عملا مربحا.

من خلال التعاريف السابقة يظهر لنا أن السياحة هي تنقل الأفراد من مكان لآخر خارج حدود الدولة، أو التنقل داخل البلد نفسه لفترة زمنية مؤقتة، للتمتع بأوقات الفراغ أو لأغراض أخرى، غير مقترنة بنشاط مربح.

من خلال هذا التعريف يفهم بأن السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية، وحدّد مدة التنقل، وميّز بين السياحة الداخلية والسياحة الخارجية، في حين أغفل الجانب الاقتصادي للسياحة .

1 شريف مُحَّد علي، جهاد أحمد نور الدين، آية عدلي عبد القادر، المرجع السابق، ص 24.

2 نسرين عروس، المرجع السابق، ص8.

ثانيا: مكونات السياحة

تعتبر السّياحة من الصّناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك بالحصول على المنتج بنفسه من مكان إنتاجه، وعلى هذا فهي مزيج من المكونات المتداخلة نوضحها فيما يلي:

1- **السائح**: السائح هو كل شخص يقيم خارج مكان إقامته المعتاد لفترة لا تقلّ عن 24 ساعة، ولا تتجاوز سنة، بغرض التنزه أو الترويح عن النفس، أو لأية أسباب أخرى غير الكسب المادي أو الدراسة، وهناك فرق بين السائح والمتنزه، حيث أن هذا الأخير لا تتعدى مدة إقامته 24ساعة.[1]

2- **العرض السياحي**: وهو المنتج السياحي، أي كل المستلزمات التي يجب توافرها في المواقع السياحية، من خدمات وسلع لجذب السياح المحتمل استقبالهم في هذه المواقع خلال فترات زمنية معينة، ويصنف إلى ثلاثة عناصر:

- التراث المتكون من الموارد الطبيعية، الثقافيّة، التاريخيّة أي ما يعرف بعوامل الجذب السياحي الطبيعية.

- التجهيزات اللازمة للرحلات السياحية، مثل وسائل النقل، الإيواء، الإطعام، والتجهيزات الثقافية والرياضية.

- الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيل الدخول والخروج، ذات العلاقة بوسائل النقل التي يستخدمها السائح للوصول إلى المقصد السياحي. [2]

1عبد السلام محصول، د ور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربيّة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، مذكرة ماجيستر، تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، مدرسة الدكتواره: إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، السنة الجامعية 2013-2014، ص16.

2كوثر جيلاني، السياحة البيئية ودورها في تعزيز التنمية المحلية- دراسة لبعض ولايات الشرق الجزائري-، أطروحة دكتواره الطور الثالث، تخصص إدارة أعمال والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، السنة الجامعية 2019-2020، ص16.

3- **الطلب السياحي: هو** المجموع الإجمالي لأعداد السياح الوافدين إلى المنطقة السياحية، سواء كانوا مواطنين أم أجانب.[1]

يتضح لنا مما سبق أن، السياحة كصناعة تقوم على عدة مكونات أساسية متداخلة فيما بينها، بدءا بالسائح الذي يقيم لفترة تتجاوز 24 ساعة، وتقل عن سنة بالدولة المضيفة المصدرة للعرض السياحي) المنتج السياحي(، الذي يشمل عوامل الجذب السّياحي والتسهيلات والخدمات، ويقابله طلب السياحي يتمثل في العدد الإجمالي لأعداد السائحين الوافدين إلى الموقع السياحي سواء كانوا مواطنين أم أجانب.

ثالثا: أنواع السياحة

تصنف السياحة حسب عدد السياح الوافدين، وآثارها على الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

1- **السياحة الجماعية Mass Tourism**:

انتشرت السياحة الجماعية أو ما يعرف أيضا بالسياحة التقليدية في العالم الغربي بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب تحسن ظروف المعيشة لدى الطبقة العاملة المتوسطة، حيث كانت حكرا على الطبقة الأرستقراطية ، نتيجة لذلك منذ الخمسينيات من القرن الماضي شهدت هذه الصناعة نموا سنويا سريعا قدر بنسبة 5،6، وتوقعت منظمة السياحة العالمية أن يصل عدد السياح في سنة 0022 إلى ما يقارب مليار وستمائة مليون، وتعرف السياحة الجماعية بأنها حركة منظمة لأعداد كبيرة من السياح، إلى مناطق سياحية شعبية خلال مواسم السياحة (فترة الذروة.)

بالرغم من أن علماء الاجتماع يرون في السياحة الجماعية، السياحة التي تقوي الروابط الاجتماعية بين مجموعات كبيرة من الأفراد، يندمجون مع بعضهم مشكلين نسيج اجتماعي متكامل،

1مصطفى يوسف كافي، مدخل إلى علم السّياحة، المرجع السابق، ص 35.

كما ثمنها علماء الاقتصاد لأنها تنعكس إيجابا على ميزان مدفوعات الدول السياحية، إلا أنّ هذا النوع من السياحة أصبح في الوقت الحاضر محل نزاع قوي، بسبب آثارها السلبية على النواحي الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية ،فقد أعرب برنامج الأمم المتحدة للبيئة سنة 2002 عن قلقه بشأن الانتشار السّريع للسياحة الجماعيّة الذي أدى إلى تآكل الهوّيّات والقيم الأصليّة، مسببا الصّدمة الثقافية، التي تنشأ بسبب عدم قدرة السّكّان المضيفين على ممارسة طقوسهم الدينيّة، لعرقيّة والتقليديّة، وعدم احترامها من طرف السّيّاح، هذا من جهة،[1] ومن جهة أخرى الأنماط

الاستهلاكية غير المستدامة للسياح والتي لا تتناسب في كثير من الأحيان مع الموارد الطبيعية المتاحة للسكان المحليين في المقصد السياحي، وهذا ما أدّى خاصة بعد ظهور مفهوم التنمية المستدامة، إلى ظهور أشكال بديلة عن السياحة الجماعية، لها حجم إيرادات أقل لكن تحسن حصة الفوائد الاقتصادية المباشرة للاقتصاديات المحلية، مثل السياحة الطبيعية، السياحة الخضراء، السياحة البيئية[2].

إذن يفهم مما سبق أن السياحة الجماعية انتشرت في الدول الغربية بفعل تحسن ظروف الطبقة العاملة التي أصبحت تسافر في أوقات العطل، مما أدى إلى ازدهار هذا النوع من الصناعة.

والسياحة الجماعية تعرف بأنها حركة منظمة لأعداد كبيرة من السياح إلى أماكن شعبية معروفة، في أوقات الذروة، وبالرغم من إيجابياتها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها أصبحت محل نزاع قوي في الوقت الحاضر بسبب آثارها السّلبيّة على الناحية الاجتماعية والبيئية،

1ياسمين بن بلعيد ، السياحة البديلة في تميمون ، أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا وما بعد الدكتوراه كجزء من متطلبات برنامج الماجستير في العولمة والتنمية الدولية (ماجستير) ، كلية التنمية الدولية والعولمة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة من أوتاوا ، كندا ، 2013 ، ص 5.

.1ياسمين بن بلعيد ، السياحة البديلة في تميمون ، المرجع السابق ، ص 06.

والاقتصادية، وهو ما أكدّه برنامج الأمم المتحدة للبيئة، كالاستعمال المفرط للموارد الطبيعية في الموقع السياحي وتلويثه، وهو ما يؤثر على الموارد المتاحة للسّكّان المحليين، كذلك من الناحية الاجتماعية تسبب السياحة الجماعية الصدمة الثقافية للسكان المحليين وتؤثر على ممارسة شعائرهم الدينية، عاداتهم وتقاليدهم، أما من الناحية الاقتصادية تزيد من الأعباء الإضافية على خزينة الدولة لمحو آثار التلوث ولتأمين موارد إضافية للسكان المحليين.

2-السياحة البديلة Alternatif Tourism

ظهرت السياحة البديلة في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، من أجل معالجة الآثار السلبية للسياحة الجماهيرية ،لتعزيز القيم البيئية والمجتمعات المحلية والتأكيد على التنمية الاجتماعية. [1]

تمثّل السياحة البديلة شكلا جديدا من أشكال السياحة يحاول الاقتراب من الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المحلي، فهي السفر والانتقال من مكان إلى آخر بغرض الاستمتاع والدراسة وإبداء روح المسؤولية للمناطق الطبيعية وما يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية، وبمعنى آخر هي السفر من أجل الترفيه، لكن مع المحافظة على الموروث السياحي الحضاري، الأثري، البيئي والطبيعي، وكل عناصره من مصادر المياه العذبة، ونباتات وحيوانات وطيور وغابات، وفق خطة استراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة رفيقة للبيئة، مشاريع صغيرة الحجم مكتفية ذاتيا تتطلب مشاركة السكان المحليين والسياح الضيوف، وهو ما يسمح بالعيش بتجربة واقعية وهادفة للزوار والمضيفين. تنطوي هذه السياحة على عدة أنواع مثل السياحة الثقافية، السياحة الطبيعية، السياحة البيئية، [2] وهذه الأخيرة سوف نتناولها بالدارسة والتحليل فيما يلي.

1 شفيق جيلالي، قسمية لحشم" ، مقومات السياحة البديلة في الجزائر وسبل تطويرها"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة البليدة 2، المجلد 11، العدد 01، جوان 2022، ص64.

2 شفيق جيلالي، قسمية لحشم، المرجع السابق، ص65.

إذن يفهم مما سبق أن السياحة البديلة ظهرت نتيجة سلبيات السياحة الجماعية، كما أنها ت ارعي الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، وتحترم ثقافة السكان المحليين، وتتشارك معهم في إنجاح تجربة السفر والتمتع .وهي مصطلح يطلق على جميع أنواع السّياحة التي تختلف عن السّياحة الجماعيّة، وتولي أهميّة خاصّة إلى الاعتبارات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة والبيئيّة، ويكون لها عائد إيجابي على المنطقة والمجتمع المضيف.

الفرع الثاني : التعريف القانوني للسياحة في الجزائر .

تُعتبر السياحة قطاعًا مهمًا في الاقتصاد الجزائري، حيث توفر فرص عمل وتعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتنظم الجزائر السياحة عبر مجموعة من القوانين واللوائح التي تحدد الإجراءات والمتطلبات التي يجب أن تلتزم بها الشركات والأفراد العاملين في هذا القطاع. فيما يلي نستعرض التعريف القانوني للسياحة في الجزائر.

وفقًا للقانون الجزائري رقم 04-05 المؤرخ في 9 فبراير 2004 المتعلق بتنظيم السياحة، يتم تعريف السياحة على النحو التالي:

"السياحة هي الأنشطة المرتبطة بتنظيم وتسويق الرحلات والإقامة والخدمات التي تقدم للسياح وتستخدمها، وتشمل زيارة المواقع الطبيعية والثقافية والتاريخية والترفيهية والتجارية والتراثية والدينية وغيرها".

يتضمن هذا التعريف العديد من الجوانب المهمة للسياحة في الجزائر. فهو يشمل الأنشطة المتعلقة بتنظيم الرحلات والإقامة، بالإضافة إلى توفير الخدمات اللازمة للسياح خلال زيارتهم. كما يشمل التعريف الأماكن الطبيعية والثقافية والتاريخية والترفيهية والتجارية والتراثية والدينية كمجالات رئيسية يتم استكشافها وزيارتها من قبل السياح،علاوة على ذلك، يتم تنظيم قطاع السياحة في الجزائر من خلال العديد من اللوائح والأنظمة الأخرى. على سبيل المثال، ينظم قانون السياحة رقم 04-05

[1]تنظيم عمليات الترخيص وتصنيف المنشآت السياحية وتحديد المتطلبات اللازمة للعمل في هذا القطاع. وتنص هذه اللوائح على ضرورة الامتثال لمعايير الجودة والسلامة والحماية البيئية في المنشآت السياحية، بالإضافة إلى تحديد الإجراءات المطلوبة لتأهيل وتدريب العاملين في القطاع السياحي.

يُعَدُّ المجلس الوطني لتطوير السياحة (**CNAT**) هيئة مسؤولة عن تنظيم وتنمية السياحة في الجزائر، وهو يعمل على تطوير السياحة وتعزيز تنوع المنتجات السياحية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للزوار[2].

[1] قانون السياحة رقم 04-05 المؤرخ في 9 فبراير 2004.

[2] الموقع الرسمي للمجلس الوطني لتطوير السياحة ، https://www.cnat.dz/،

المبحث الثاني : مدخل للسياحة البيئية .

السياحة البيئية واحدة من أسرع القطاعات السياحية نموًا في العالم، حيث يزداد الاهتمام بالسفر والاستكشاف بطرق تحافظ على البيئة وتعزز التوازن البيئي. تُعَدُّ السياحة البيئية تجربة فريدة تمكن الزوار من التواصل المباشر مع الطبيعة والتعرف على تنوعها وجمالها، مع الحفاظ على البيئة والتراث الثقافي وتعزيز الاستدامة.

المطلب الأول : ماهية السياحة البيئية

يرجع تاريخ ظهور السياحة البيئية إلى فترة الثمانينيات من القرن العشرين، تقوم على عدة مبادئ خاصة، وتتضمن عدة أشكال تميّزها عن الأنواع الأخرى للسياحة، كم تنعكس أهميتها على جميع المجالات.

الفرع الأول : نشأة السياحة البيئية

يعود تاريخ ظهور السياحة البيئية إلى ثمانينيات القرن العشرين. ويرجع ذلك إلى الحركة البيئية والاهتمام العام المتزايد بالبيئة والسفر في الهواء الطلق، فضلاً عن التأثير السلبي المتزايد للسياحة الجماعية على البيئة والبيئة. علاقات اجتماعية. ومع ذلك، ظهر نشاط السياحة البيئية في أوائل السبعينيات، وصاغ مصطلح "السياحة البيئية" في يوليو 1983 من قبل الناشط البيئي المكسيكي هيكتور سيبالوس راسكرين، رئيس ومؤسس المنظمة البيئية غير الحكومية (بروناتور). وتجدر الإشارة إلى أنه تم استخدامه لأول مرة. أطالب بالمحافظة على الأرض. الأراضي الرطبة لحماية الطيور. المصطلح إسباني[1] لـ "ecoturismo" وقد استخدم في ولاية يوكاتان بإسبانيا للإشارة إلى الجولات

1عز الدين العالمات ، السياحة البيئية ، أطروحة ماجستير 2 احترافي ، ترجمة تعليمية متخصصة ، اقتصاد وتقنيات ، ESIT – جامعة السوربون نوفيل باريس 3 ، جلسة يونيو 2019 ، ص. 9.

البيئية التي تساهم في الحفاظ على الطيور. كتب روميريل بحثًا في عام 1985 باللغة الإنجليزية، وكان بودوفسكي رائدًا لمفهوم السياحة البيئية في ورقة عام 1976 بعنوان السياحة والحفظ: الصراع، والتعايش، والتعايش، يعتقد البعض أنها كذلك. توضح هذه المقالة العلاقة بين السياحة والبيئة الطبيعية، والتي تميل إلى التنافس والتناقض وفي صراع دائم، ولكنها، من ناحية أخرى، يمكن أن تقوم على المنافع المتبادلة. على غرار الأفكار الحديثة التي أحدثها مفهوم السياحة البيئية.

دون استخدام المصطلح . وعلى العموم يعتبر هكتورل اسكورين هو أول من استعمل مصطلح السياحة البيئية[1].

وفقًا لـ Hetzer، تطور مفهوم السياحة البيئية منذ أوائل التسعينيات من القرن العشرين نتيجة عدم الرضا عن نهج الحكومة في مجال التنمية، وخاصة في مجال حماية البيئة، وخاصة في استخدام الموارد الطبيعية غير المستدامة. قرن. مؤتمر ريو دي جانيرو الذي عقد في البرازيل وظهور مصطلح "التنمية المستدامة"، والذي يتضمن تنمية الزراعة المستدامة والصناعة والثقافة والسياحة، والنظر في السياحة المستدامة كجزء من التنمية المستدامة ؛ لقد مضى قرن منذ ذلك الحين وقد ساهمت السياحة البيئية والسياحة البيئية. بهدف حماية استدامة الموارد الطبيعية وإشراك المجتمعات المضيفة في هذه العملية، لم تقم البلدان، من حيث المبدأ، بتسويق هذا النوع من السياحة الذي يحترم خصوصيات وعادات وثقافة المجتمعات المحلية. تم إعلان عام 2002 عام السياحة البيئية. وافق المشاركون في قمة كيبيك للسياحة البيئية على دعم السياحة البيئية ودعم استدامتها، وتلتزم العديد من

1 يعتبر العالم المكسيكي لاسكورين هو المرجع الأساسي في استعمال وتعريف مصطلح السياحة البيئية وهو بصدد تطوير مشروع المنظمة غير الحكومية PRONATURA في المكسيك، فاستخدم كلمة " turisimoecologico" للدلالة على السياحة البيئية" ecological tourism "ليتم فيما بعد دمج الكلمتين لتصبح كلمة واحدة" ecoturisimo"، انظر: لوران دينايس ، السياحة البيئية ، أداة لإدارة النظام البيئي ، مقال مقدم إلى قسم الأحياء بهدف الحصول على درجة الماجستير في علم البيئة الدولي ، كلية العلوم ، جامعة شيربروك ، كيبيك ، كندا ، يونيو 2007 ، ص 23.

المنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية، مثل منظمة السياحة العالمية والاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، بالحفاظ على البيئة. [1]

الفرع الثاني : تعريف السياحة البيئية

تشير **السياحة البيئية** إلى نوع من السياحة التي تركز على استكشاف واستغلال الموارد الطبيعية بشكل مستدام ومسؤول. تهدف السياحة البيئية إلى حماية والحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي، وتعزيز التوازن بين السياحة والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية في المناطق المستهدفة .

تُعَدُّ السياحة البيئية فرصة للزوار للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الجميلة واستكشاف النظم البيئية المختلفة، مثل الغابات، والشواطئ، والمحميات الطبيعية. توفر السياحة البيئية فرصة للزوار للتفاعل مع الطبيعة والتعرف على الحياة البرية والنباتات والحيوانات المحلية. تعتبر المعرفة والوعي بالبيئة وأهميتها جزءًا أساسيًا من تجربة السياحة البيئية.

تتضمن الأنشطة السياحية البيئية القائمة على الاحترام والحفاظ على البيئة، مثل المشي لمسافات طويلة، وركوب الدراجات في الجبال، والتخييم البيئي، ورحلات المشاهدة للحياة البرية، والغوص والتجديف في المناطق المائية النقية. تشجع السياحة البيئية المسافرين على تبني الممارسات المستدامة مثل التقليل من النفايات، واستخدام المواصلات الصديقة للبيئة، وشراء المنتجات المحلية.

تتطلب السياحة البيئية التعاون بين الجهات المعنية، مثل الحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية، من أجل تنمية السياحة البيئية بشكل مستدام وفعّال. وتحتاج السياحة البيئية إلى تشريعات ولوائح تنظم وتوجه الأنشطة السياحية للحفاظ على البيئة والحد من التأثيرات السلبية عليها.

1كوثر جيلالي، المرجع السابق، ص35.

تعد السياحة البيئية فرصة للترفيه والاستجمام في الطبيعة وفهم أهمية الحفاظ على البيئة، وتعزيز التنمية المستدامة للمناطق السياحية وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

كان مصطلح السياحة البيئية موجودًا منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين إنه مصطلح حديث نسبيًا أصبح يصف نوعًا جديدًا من النشاط السياحي الصديق للبيئة من صنع الإنسان مع الحفاظ على طبيعته الأصلية. والتراث الثقافي. البيئة التي يعيش فيها.[1]

– **السياحة البيئية**، أو إذا جاز التعبير، السياحة الطبيعية، هي شكل من أشكال الترفيه والترويح عن النفس، والتي تصف الصلة بين السياحة والبيئة.

بمعنى آخر، كيف يتم استخدام محيطنا لوصف أنواع السياحة التي يستخدمها الأفراد للتمتع بهم. السياحة البيئية ليست سوى متعة طبيعية. للاستمتاع بكل الطبيعة الموجودة في البيئة المحيطة بنا البرية والبحرية

وقد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخيا بثلاثة مراحل هي:[6]

المرحلة الأولى: مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبتها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والمؤسسات السياحية، مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

المرحلة الثانية: مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام السياحة وأنشطة سياحية التي لا تسبب أي هدر أو تلوث، وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.

[1] خان أحلام ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد السابع، جوان 2010،ص229

المرحلة الثالثة: مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه.

ومن خلال ما سبق يمكن الوقوف على مفهوم شامل للسياحة البيئة من خلال تحديد أهم عناصره في النقاط الاتية:

1. السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها.

2. السياحة البيئية نشاط له عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم الى مبادئ سامية.

3. السياحة البيئية نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة.

4. السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي الأخلاقي والقيمي والحداثة في تحضرها حيث تجمع بين القديم والحديث مما يخلق نمطاً رائعاً من التجانس والتوافق والاتساق.

5. السياحة البيئية التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي او تعهدي ومن ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.[1]

[1] أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية _ الأسس والمرتكزات_، دار الراية للنشر والتوزيع ،2009، ص20.

ومما سبق يتضح أن السياحة البيئية تبادلية التأثير وفعّالة الأثر فهي سياحة غنية كثيفة العائد والمردود، وهي سياحة بحكم الممارسة والعمل السياحي، وهي سياحة متداخلة ومتشابكة بينها وبين كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان، الاّ أنها تتفوق عليها بأنه لا ينجم عنها أي تلوث للبيئة ، بل هي محسنة للبيئة إلى جانب محافظها على سلامتها ونظارتها وجمالها.

ومن جهة أخرى عرفها بعض الباحثين استنادا إلى بعض مبادئ التنمية المستدامة واع تبرها كنمط جديد ضمن مفهوم السياحة المستدامة، وفيما يلي عرض لأهم التعاريف التي كتبت بخصوص السياحة البيئية وتعاقبها الزمني ومحاولة تقييمها[1]:

تعريف هكتور لاسكورين Hector Ceballos-Lascurain وفقًا لهذا التعريف، تتجلى السياحة البيئية على أنها السفر إلى مناطق طبيعية غير ملوثة أو غير متأثرة بهدف استكشاف والحصول على فوائد اقتصادية واجتماعية للسكان المحليين،"السياحة، بما في ذلك السفر إلى المناطق الطبيعية غير المتأثرة، بهدف التعلم والاستمتاع بالمناظر الطبيعية المحلية والنباتات والحيوانات والجوانب الثقافية، وتقديم الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين. شكل واحد 2. "

وفقًا لهذا التعريف، تتجلى السياحة البيئية على أنها السفر إلى مناطق طبيعية غير ملوثة أو غير متأثرة بهدف استكشاف والحصول على فوائد اقتصادية واجتماعية للسكان المحليين.

1987: "السياحة، بما في ذلك السفر إلى المناطق الطبيعية غير المتأثرة، بهدف التعلم والاستمتاع بالمناظر الطبيعية المحلية والنباتات والحيوانات والجوانب الثقافية، وتقديم الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين. شكل واحد..

[1] نسرين عروس، المرجع السابق، ص 4.

2ونيكا بيريز دي لا هيراس ، دليل السياحة المستدامة ، إصدارات موندي – الكتب الصحفية ، إسبانيا ، 2004 ، ص 711

1- **تعريف زيفرZiffer سنة** 8919: " شكل من أشكال السياحة مستوحى في المقام الأول من التاريخ الطبيعي للمنطقة، وخاصة ثقافات الشعوب الأصلية في هذه المناطق. تتطلب السياحة البيئية إدارة نشطة وفعالة للبلد أو المنطقة المضيفة. وهذا يشمل دعم المرافق السياحية بمشاركة السكان المحليين، وضمان تسويق المرافق السياحية بشكل صحيح ودعمها بالقوانين واللوائح الصحيحة، وضمان توليد الدخل من مشاريع السياحة البيئية. والمقصود أن يكون يتم استخدامه لتمويل الأراضي المحلية وكذلك التنمية الاجتماعية الناتجة عن هذا النوع من السياحة. "

2- في تعريف السياحة البيئية، ركز المحامي على الحاجة إلى إشراك السكان المحليين في عملية تنمية السياحة والتأثير الإيجابي للسياحة البيئية على تنمية المجتمعات المحلية.

3- تعريف **الجمعية الدولية للسياحة البيئية TIES** سنة 1991: " السفر المسؤول في المناطق الطبيعيّة، والذي يساهم في حماية البيئة وتحقيق رفاهيّة المجتمعات المحليّة ".[1]

جمع هذا التعريف بين ضرورة حماية الموارد الطبيعيّة و تحقيق تنمية المجتمع المحّلي من خلال أنشطة السياحة البيئيّة .

4- **تعريف الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة UICN** سنة 1996:" السفر المسؤول بيئيا إلى

منطقة نقية نسبيًا حيث يمكنك الانغماس في الطبيعة والاستمتاع بالثقافة المحلية.

الرابطة الدولية للسياحة البيئية: "إنها منظمة أمريكية تأسست عام 2016.

بهدف تعزيز السياحة البيئية على المستوى العالمي في عام 1990، قدمت مساهمات كبيرة في تطوير السياحة البيئية ونموها منذ إنشائها، وتضم شبكتها العالمية للسياحة البيئية أكثر من 90 دولة.ولديها أكثر من 40 جمعية للسياحة البيئية الإقليمية والوطنية. و. لمزيد من المعلومات، قم بزيارة

1عز الدين العالمات ، السياحة البيئية.، المرجع السابق ، ص9 .

الموقع الرسمي للسياحة البيئية ، هذا يساعد على حماية البيئة ويقلل من الآثار البيئية السلبية. كما أنه ينطوي على مشاركة فعالة ومفيدة للمجتمعات المحلية.[1]

5- **تعريف السياحة البيئية من خلال القمة العالمية للسياحة البيئية سنة** 0222: هي شكل من أشكال السّياحة المستدامة، تساهم بشكل فعال في حماية التراث الطّبيعي والثقافي، وتشرك المجتمعات المحليّة في عمليّات التخطيط والاستغلال، وتساهم في تحقيق رفاهيّتهم ".[2]

يركز هذان التعريفان على حماية الموارد الطّبيعيّة، فمن جهة حماية البيئة وعدم المساس بخصوصيّتها، ومن جهة أخرى تحقيق أرباح اقتصادية بإشراك المجتمع المحلي تستغلّ في حماية وصيانة الموارد الطّبيعيّة، وتحقيق الرّفاهية الاجتماعيّة.

السياحة البيئية هي نوع من السياحة التي تستفيد من البيئة الطبيعية كوجهة رئيسية للسائحين للتعرف على الظواهر والعناصر الطبيعية (المواد والحيوانات والنباتات)، وكذلك ما تحتويه من الثقافة، وتعرف أيضًا بالسياحة. أفضل الوسائل والأشكال ومدى الاستخدام التي لا تؤدي إلى تدمير هذه العناصر أو تمنع بقائها وتطورها وتجديدها ونقلها إلى الأجيال القادمة. هناك حاجة لإشراك المجتمعات المحلية في مصالحها ومسؤولياتها.[3]

من التعريفات حتى الآن، يمكننا أن نرى أنه على الرغم من تطورها بمرور الوقت واستمرارها، فإنها ككل تدور حول أفكار ومبادئ متشابهة، إن لم تكن متشابهة. لذلك يمكن اعتبار السياحة البيئية مفهومًا مختلفًا عن السياحة التقليدية أو الجماعية.

نمت السياحة البيئية نتيجة عدم الرضا عن الأشكال التقليدية للسياحة، والمعروفة أيضًا باسم السياحة الجماعية. تتميز السياحة الجماعية بتركز السياح في الوجهات السياحية المشبعة إلى حد ما،

[1] http://www.ecotourism.org. تمت زيارة يوم : 2023/05/11

2نسرين عروس ،المرجع السابق، ص8.

3مُحَّدشيًا، السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع، دراسة حقلية، بيروت ،2004، ص87.

مثل المركز التاريخي لمدينة البندقية وشواطئ البندقية. يؤدي إلى فقدان جاذبية الوجهات السياحية والضغط على مواردها البيئية.

عُقدت القمة العالمية للسياحة البيئية في عام 2002 تحت رعاية منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، بهدف تحديد مفهوم السياحة البيئية بشكل أفضل واستكشاف أهدافها ونقاط قوتها وضعفها ومدى تأثيرها. عقدت في كيبيك في 19 مايو. المساهمة في التنمية المستدامة لقمة الأرض الثانية في جوهانسبرغ، Elaf e-Daily .

ولأن هذه السياحة تقوم على مكاسب مادية وتتجاهل العوامل البيئية والاجتماعية، فإن لها آثارًا سلبية خطيرة على الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية في المجتمع المضيف، وهذه السياحة البيئية والثقافية، في مواجهة المعضلات الاجتماعية، تملي الحاجة مهام سياحية جديدة. كما أشرت سابقًا، إنه نهج سياحي بديل.. [1]

وتعتبر السّياحة البيئيّة سياحة بديلة تنطوي ضمنها مجموعة من أشكال السّياحة الأخرى التي تساهم في حماية البيئة والمجتمعات المضيفة في نفس الوقت، [2]تختلف السياحة البيئية عن نظيرتها السّياحة ال طّبيعيّة، في أنها تحتوي على مكوّن تربوي ومكون الاستدامة والطّبيعة الأخلاقيّة للتجربة السّياحيّة .

كما تم اقتراح خمسة معايير متميزة لتعريف السياحة البيئية في الاجتماع ما قبل الأخير للسنة الدولية للسياحة البيئية في سنة 2002 بكيبكو هي : المنتج القائم على الطبيعة، إدارة الحد الأدنى من التأثير البيئي، التربية البيئية، المساهمة في المجتمع. [1]

من التعّاريف السابقة نستنتج أن السّياحة البيئيّة تندرج ضمن أنواع السّياحة البديلة، قائمة على زيارة المناطق الطبيعية مثل الشواطئ، الجبال، المحميات والصحاري، الأغوار لمشاهدة ودراسة

1ديفيد أ ، فينيل ، السياحة البيئية ، الطبعة الثانية ، مكتبة تايلور وفرانسيس الإلكترونية ، 2005 ، ص 33 ، .43

الكائنات الحية (طيور، حيوانات، نباتات) ،يتبنى السائح من خلالها سلوكا مختلفا يهدف إلى حماية الحق في بيئة نظيفة وصيانة الموارد الطّبيعيّة، وهي وسيلة لدعم وتحقيق رفاهيّة السّكّان المحليّن للمناطق المضيفة، كما أنّها مجال جيّد لنشر الوعي البيئي والتربية البيئيّة .

تتميّز السياحة البيئية بخصائص تفرّقها على الأنواع الأخرى للسياحة الجماعية، نصّت عليها منظمة السياحة العالمية كما يلي: [1]

- كل أشكال السياحة القائمة على الطبيعة، والتي يكون الدافع الرئيسي فيها للسياح هو الاستمتاع وتقييم الطبيعة بالإضافة إلى الثقافات المحلية، المرافقة للمناطق الطبيعية.

تتضمن خصائص ثقافية وتعليمية.

- أنها منظمة بشكل عام.
- تقلل من التأثيرات السلبيّة على البيئة الطبيعية والاجتماعيّة والثقافيّة .
- أنها تدعم حماية المناطق الطبيعيّة.

خلاصة القول تتميز السياحة البيئية عن السياحة الجماعية في أنّها تقوم عل ى زيارة المناطق الطبيعيّة، للاستمتاع والتعرّف على ثقافة السّكّان المحليّن، وتعلم روح المسؤولية في المحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعيّة والثقافيّة.

المطلب الثاني : دور الذي تلعبه السياحة البيئية .

تتكون السياحة البيئية من عناصر أساسية، كما أنها تحتل أهمية كبيرة في المجال البيئي، الاقتصادي، والاجتماعي، وغيرها، وسوف يتم إيجازها فيمايلي:

1منظمة السياحة العالمية ، سوق السياحة البيئية الإيطالي ، تقرير خاص ، رقم 13 ، إسبانيا ، 2002 ص 4.

الفرع الاول: عناصر السياحة البيئية و اهميتها

اولا: عناصر السياحة البيئية

تتكون السياحة البيئية من عناصر أساسية وهي :

1- ترتكز السياحة البيئية أساسا على الطبيعة وعلى المعالم الحيوية البيولوجية، وأيضا المعالم المادية الفيزيائية والمعالم الثقافية.

2- عدم الإخلال بالتوازن البيئي، من خلال تحلي السائح البيئي بعدد من الصفات منها، الوعي بالقضايا البيئية و يتجلى ذلك في التزامه بالمحافظة على المواقع البيئية وعدم الاعتداء عليها [1]، فالتثقيف والتعليم البيئي مرتبط مباشرة مع سلوك السائح، وهو يشكل أداة هامة لخلق تجربة سياحية ممتعة ومفيدة، والتي تؤدي إلى تصرف إيجابي اتجاه البيئة.

3- تتضمن السياحة البيئية في مختلف فعالياتها احت ارم بيئة وثقافة البلد أو المنطقة المضيفة، ويتطلب ذلك إجراءات إدارية وتنظيمية عديدة لتحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من جهة وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. والمحافظة على التنوع البيولوجي ونقاء البيئة

الطبيعية باعتبار أن السياحة والبيئة أم ارن مرتبطان، إذ لا تصلح السياحة البيئية في بيئة متدهورة ،كما أن هذه الأخيرة تحد من فرص التنمية السياحيّة .[2]

1مصطفى أمق ارن، سليمة مباركي، " السياحة البيئية في الجزائر، الواقع والإمكانيات دراسة حالة ولاية البليدة"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 33، مارس2018، ص 511.

2بلقاسم ماضي، خديجة لدرع، " السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر–دراسة حالة الحظيرة الوطنية للأرز، ثنية الحد، ولاية تيسمسيلت–" ، الملتقى الوطني بعنوان فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، يومي 19–20 نوفمبر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص03.

يمكن القول مما سبق، أن عناصر السياحة البيئية تتلخص في عدم الإخلال بالتوازن البيئي، إب ارز المعالم الجمالية للبيئة الطبيعية، الحيوية والثقافية، حيث ترتكز أساسا على الطبيعة، احت ارم ثقافة المنطقة المضيفة ومشاركتهم عاداتهم وتقاليدهم .

ثانيا: أهمية السياحة البيئية

تكتسي السياحة البيئيّة أهميّة كبيرة في المجال البيئي، الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي، والإنساني، سوف نتعرّض لها فيما يلي :

1- الأهمية البيئية:

تتمثل الأهمية البيئية للسياحة البيئية في تحقيق الأمن البيئي من خلال عدم تعريض البيئة للأضرار، والمحافظة على التوازن البيئي بحماية الحياة الطّبيعيّة البريّة والبحريّة والجويّة من التّلوّث، فهي تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أسلوب المعالجة، ترشيد الاستهلاك من خلال وضع ضوابط الترشيد السّلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها أو استخراجها، وممارسة فعاليات سياحية بيئية مثلى. [1]

2- **المحافظة على التوازن البيئي:-** ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث ، وبالنتيجة فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة .

3- **ترشيد الاستهلاك:-**وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد او في استعمالها ، او استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها او فقدها او ضياعها .

1أحلام خان، صورية ازوي، " السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية "، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية،جامعة بسكرة، العدد 07، جوان 2010، ص230.

4- **الأهمية الإنسانية :-**حيث تعد نشاطاً إنسانياً يعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان، وتقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر [1].

5- **الأهمية الاقتصادية:-** تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية في المجال الاقتصادي الآمن حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من الفوائد والأرباح، وتوفير فرص العمل والتوظيف للأيدي العاملة وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي وزيادة العوائد الحكومية.[2]

6- **الأهمية الاجتماعية :-** تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع وتقوم على الإفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد ، كما تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ، ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة ، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم .

7- **الأهمية الثقافية:-** تقوم على نشر المعرفة ، وزيادة تأثيرها على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ، ونشر الثقافة المحافظة على البيئة ، والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني ، والمصادر الحضارية والمواقع التاريخية ، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية ، والعمل على الإفادة من الثقافة المحلية مثل (الفنون الجميلة والآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية).[3]

1فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،الأردن ،2015، ص 89.

2إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، ط1 ،مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ،2010، ص ص152،151.

3زهير عباس عزيز،" دور السّياحة البيئيّة في تنمية مقومّات الجذب السّياحي الطّبيعي في مدينة أربيل"، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2014، متوفر على الرابط:

https://www.pinterest.com/pin/470415123573366335/ ، تاريخ الاطلاع : 15/ 05/2023 .

8- **معالجة الأخطار البيئيـة :–** التي تهدد الحياة بكافة صورها ، وفي كافة مراحلها وعدم السماح بنمو هذه الأخطار ، بل عدم السماح بتحققها أصلا ، ومعالجتها عند اكتشافها ، أولا بأول ، بشكل فوري وسريع ، ومن ثم فان تكاليف معالجة التلوث مهما ارتفعت ، لا تقاس بالعائد والمردود الذي تحصل عليه أجيال المستقبل المتلاحقة من الحياة في بيئة صحية خالية من التلوث .

السياحة البيئية تحافظ على النوع ، وتحمي الكائنات من الانقراض ، وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية ، وفي صيانتها ، وفي زيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها، ومن ثم فان تأثيرها الايجابي ينصرف إلى جميع الكائنات الحية ، في المقصد السياحي البيئي .

على هذا النحو، تتمتع السياحة البيئية بقيمة اجتماعية لأنها تسعى جاهدة لبناء علاقات اجتماعية صديقة للمجتمع ومفتوحة للجمهور. من حيث الثقافة، بالإضافة إلى الأنشطة البشرية، نسعى لنشر المعرفة والثقافة المتعلقة بالحفاظ على البيئة. لتزويد الناس بحياة جميلة خالية من القلق والتوتر، والمساهمة اقتصاديًا في تنمية المجتمعات المحلية، وتحقيق السلامة البيئية من خلال تعريض البيئة للمخاطر، والسعي لترشيد استهلاك الموارد الطبيعية. لها تأثير إيجابي على جميع جوانب التنمية المستدامة

المطلب الثاني : مبادئ و أنواع السياحة البيئية

تقوم السياحة البيئيّة على عدّة مبادئ ، وتوجد لها عدة أنواع كما يلي:

الفرع الأول: مبادئ السياحة البيئية

يمكن إيجاز مبادئ السياحة البيئية في أربعة مبادئ أساسية كما يلي:

1- تثمين الحفاظ على البيئة:

السّياحة البيئيّة تعتمد على السّفر إلى مناطق طبيعيّة[1]، وبالتالي فإن مبدأ المحافظة على البيئة يعدّ من أكثر المبادئ أولويّة فيها، فغالبيّة تعاريف السّياحة البيئيّة تؤكد عليه، وتجسيد هذا المبدأ يتمّ من خلال وضع قوانين صارمة وفعالة لاستيعاب أعداد السّيّاح وحمايتهم وحماية المواقع البيئيّة في نفس الوقت،[3]إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئيا .[2]

2- المساهمة العادلة في التنمية الاقتصادية المحلية:

توفّر السّياحة البيئيّة مشاريع اقتصاديّة للمجتمعات المضيفة من خلال تطوير صناعات سياحيّة وتحسين ظروف معيشتهم، لكن الاختلاف بينها وبين السّياحة التقليديّة هو" العدالة أو الإنصاف ،"لأنّها تفترض مسبقا توزيع الأرباح بين المجتمعات المضيفة والحكومات والمشغلين من القطاع الخاص، وتطبيق العدالة الاجتماعيّة أيضا بين الأجيال بتحديد التنمية وفقا للاحتياجات الحاليّة والمستقبليّة[3].

3- الاستجابة لاحتياجات المجتمعات المضيفة:

يقصد بهذا المبدأ مراعاة احتياجات المجتمعات المضيفة ليست فقط الاقتصاديّة، بل كذلك التعليميّة والثقافيّة وصون ك ارمتهم، واحت ارم حقوق الإنسان، دعم رفاهيّتهم وتحسين ظروفهم المعيشّية من خلال إشراك السّكّان المحّليّين في عمليّة التخطيط لأنشطة السّياحة البيئيّة .

[1] كامبل بروس ، أورتيز سيلفيا ، دمج الزراعة والحفظ والسياحة البيئية: أمثلة من الميدان ، الطبعة الأولى ، منشورات سبرينغر ، 2011 ، ص 19.

2فينيل ديفيد ، السياحة البيئية عند المقدمة ، نشر روتليدج ، الطبعة الثانية ، 2003 ، ص 32.

3لوران دينايس ، السياحة البيئية ، المرجع السابق، ص42 .

4- إيجاد تجربة سياحية أصيلة ومسؤولة :

تتميز تجربة السياحة البيئية عن تجربة السياحة الجماعية، من خلال الاتصال المميّز مع البيئة الطّبيعيّة والثقافية للمجتمعات المضيفة، مع توّلد سلوك أخلاقي ومسؤول ووعي بالمشاكل البيئيّة والاجتماعيّة[1]، أي تساعد بشكل أساسي على بناء الوعي البيئي، فتجربة السياحة البيئيّة تنطوي على جوانب معرفيّة وأخرى عاطفيّة لذلك تتطلب مستو ى عال من الدقة في الإعداد. [2]

الفرع الثاني : أنواع السياحة البيئية

لا ترتبط السّياحة البيئيّة فقط بالطّبيعة، بل هناك أنواع أخرى للسّياحة البيئيّة نتطرق لها فيما يلي:

1- سياحة المغامرات وتشمل زيارة المواقع الطّبيعيّة، ومراقبة الحياة البريّة، والتجديف والمشي لمسافات طويلة، التسلق و ركوب الدّارّجات والتخييم والغطس، وزيارة الكهوف والمغارات، صيد الأسماك عندما يمارس بصفة تقليديّة وعفويّة، ويجب أن يصاحب هذه النّشاطات السّياحيّة عنصر الاكتشاف وتفسير الظّواهر الطّبيعيّة والمحافظة على البيئة.

2- السّياحة الخضراء وهي التي تشمل سياحة السّهول والغابات وحدائق الحيوانات.

3- سياحة المحميات الطبيعيّة Nature Reserve والتي يطلق عليها السّياحة الفطريّة .

4- السّياحة العلاجية التي تتم بالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السكان للاستشفاء من بعض الأم ارض كالأم ارض الجلديّة، آلام المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال.

1لوران دينايس ، المرجع نفسه ، ص 43 .

2زهير عباس عزيز،" دور السّياحة البيئيّة في تنمية مقومّات الجذب ال سّياحي الطّ بيعي في مدينة أربيل"، مجلة الإدارة والاقتصاد،الجامعة المستنصرية، 2014، متوفر على الربط:

. 19/ 05/2023: تاريخ الاطلاع ، https://www.pinterest.com/pin/47041512357.3366335.

5- السّياحة إلى المناطق المشهورة بالحرف التقليديّة والصّناعات اليدويّة من تطريز ومنسوجات وتحف[2]، زيارة الكرنفالات والمهرجانات الثقافيّة والمناسبات الوطنيّة .

6- سياحة المتاحف والمناطق التاريخيّة والاطلاع على العادات والتقاليد. [1]

توجد في الجزائر عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها ، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة سواء كانت ملتصقة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري أهمها :

- سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية .
- السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان .
- سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك .
- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية ، والرحلات الشراعية البحرية ، والفنادق العائمة في البحر الأحمر والخليج العربي .
- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء .
- سياحة السفاري والرحلات .
- تسلق الجبال في عسير والطائف والباحة وفيفا وجازان .

1لوران دينايس ، السياحة البيئية ، المرجع السابق، ص44 .

- السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري ، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل ، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات .

- سياحة الاستكشاف في المنطقة الشرقية وجازان وجبل قارة بالأحساء ومغارة حائل ، والقيام برحلات استكشافية لاستكشاف الصخور .

- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية .

- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية ، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية .

- سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد .

- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة .

- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف .

- العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات .

- اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية .

- الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية .

وتبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي ، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية ، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً ، وفي

ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية [1].

ولعل أنشطة السياحة البيئية كلها ترتبط بالمجتمع المحلي المضيف وتسعى إلى تحسين ظروفه، وإقامة علاقات وديّة و أواصر تضامن بين السيّاح والسّكان من خلال أنشطة سياحيّة مشتركة كإعداد وجبات نموذجيّة مشتركة، تصنيع منتج حرفي، حضور المهرجانات المحليّة أو حفلات زفاف، كما تقوم الرّحلات السيّاحيّة البيئيّة على مبادئ الاستدامة، روح المسؤولية اتجاه البيئة، مثلا وفي غالب الأوقات يتم تجنّب وسائل النقل التقليديّة المضرة بالبيئة فعلى سبيل المثال يتم التنقل من محمية ضانا بالأردن إلى البتراء سيرا على الأقدام، بقطع مسافة 40 كم مشيا موزّعة على ثلاثة أربعة أيام.[2]

نلاحظ من الأنواع السّابقة للسّياحة البيئيّة أنّ معظمها يرتبط بالت ارث أو بالطّبيعة لما تتمتع به هذه الأماكن من مقوّمات طبيعيّة وثقافيّة وتراثيّة يفخر بها الإنسان عبر الأجيال ويتعلم منها مستقبلا، وفي ذات الوقت يستمتع بجمالها الطّبيعي الفطري بعيدا عن ضغوطات الحياة ومشكلات التلوث بأنواعه [3]

ومن أجل كلّ ما سبق، فإن السائح البيئي يتصف بخصائص تميّزه عن السّائح العادي، نوجزها فيما يلي: [4]

- وجود رغبة كبيرة للتعرّف على الأماكن الطّبيعية والحضاريّة وزيارتها للحصول على الرغبة الشّخصيّة والاجتماعيّة .

[1] يعقوب مروة، سليمة بن زعمه، بوظراف الجيلالي، "السياحة البيئية في الجزائر بين الواقع والمأمول"، مجلة اقتصاد المال و الأعمال، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، المجلد الثالث، العدد 02، ديسمبر2018، ص ص 12، 13.

2 عز الدين العالمات ، السياحة البيئية ، المرجع السابق ، ص 71 .

3عفاف لومايزية،" السياحة البيئية كأداة لتحقيق تنمية محلية مستدامة في ولاية سوق أهراس،الجزائر"، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركاز لبحث وتطوير الموارد البشرية، الأردن، العدد 35، 2019، ص ص165، 166.

4إبراهيم بظاظو، المرجع السابق، ص 148.

- تحمّل المشاق والصّعوبات وقبول التحدّي، والتكيف مع الخدمات السّياحيّة البسيطة .

- التفاعل مع السّكان المحليين واحت ارم عاداتهم وتقاليدهم والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعيّة .

- إيجابي وغير انفعاليّ، ملتزم أخلاقياّ وأدبيا تجاه البيئة والمجتمع المضيف .

- تفضيل إنفاق النّقود للحصول على الخبرة بالدّرجة الأولى.

خلاصة :

توصلنا في هذا الإطار المفاهيمي العام للسياحة البيئية في الجزائر إلى فهم أعمق لطبيعة وأهمية هذا النوع من السياحة. لقد تعرفنا على مفهوم السياحة البيئية كنمط سياحي يهدف إلى حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة للمجتمعات المحلية.

في المبحث الأول، قدمنا تعريفًا شاملا للسياحة البيئية وأكدنا على أهمية المحافظة على التنوع البيولوجي والثقافي والاجتماعي في المناطق السياحية. تحدثنا عن الاستدامة وضرورة توفير التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة والثقافة المحلية.

أما في المبحث الثاني، فقد استعرضنا عددًا من المداخل الهامة للسياحة البيئية في الجزائر. تحدثنا عن أهمية تخطيط المناطق السياحية بشكل مستدام وتوفير البنية التحتية اللازمة لاستقبال السياح. أشرنا أيضًا إلى أهمية التوعية البيئية وتثقيف السياح والمجتمعات المحلية بأهمية الحفاظ على البيئة وتنمية الممارسات السياحية المستدامة.

ب اختصار، تتطلب السياحة البيئية في الجزائر تبني منهجية شاملة واستراتيجية واضحة للحفاظ على البيئة وتعزيز التنمية المستدامة. يجب أن تتعاون الجهات المعنية والمسؤولين والمجتمعات المحلية لتعزيز الوعي البيئي وتنمية السياحة البيئية كقطاع حيوي يساهم في التنمية الشاملة وحماية الثروات الطبيعية والثقافية في الجزائر.

الفصل الثاني

استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيارت

تمهيد:

وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى قطاع من قطاعات السياحة التي تلعب دورا هاما في وقتنا الحالي وهو قطاع السياحة البيئية، حيث فصلنا هذا الأخير الى مبحثين المبحث الأول عن مقومات السياحية البيئية المستدامة والمبحث الثاني بعنوان دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

المبحث الأول: مقومات السياحة البيئية المستدامة.

إن السياحة تعتبر من الحاجيات النفسية والأساسية للإنسان، والتي مفادها الحاجة للراحة والاستجمام والترويح عن النفس، حيث أن لفظ السياحة قديما لم يكن مستعملا إذ أن الإنسان كان ينتقل من مكان لآخر لذلك نجده غير مستقر في مكان ثابت، وذلك لحاجاته في البحث عن مصادر الرزق.

المطلب الأول: مبادئ السياحة البيئية المستدامة

لكي نتطرق الى ذكر مبادئ السياحة البيئية المستدامة يجب أولا الى تعريف التنمية المستدامة و أبعادها .

الفرع الأول : تعريف التنمية المستدامة :

أبرز تعريف للتنمية المستدامة عرف انتشارًا واسعًا ذلك التعريف الوارد في تقرير برونتلاند (تقرير مستقبلنا المشترك المشار إليه) والذي عرفها بأنها: "التنمية التي تُلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"[1]

ومع أن هناك شبه إجماع على أن المساواة بين الجيل الحاضر والأجيال ومع اللاحقة هو العنصر الأساسي لمفهوم التنمية المستدامة، إلا أن مضمون هذه المساواة لا يزال غامضاً. وبالرغم من الالتزام الدولي لتطبيق هذا المفهوم، إلا أن تطبيقه عرف اتجاهات مختلفة جدًا مشيرًا إلى درجة عالية من الغموض حول معنى هذا المفهوم الذي يعتبر من المفاهيم الصعبة والمراوغة، إلى درجة

[1] عبد الله بن جمعان الغامدي، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة، من الموقع www.kantakji.com/fiqh/Files/Env/9002.doc .

أن Prasad Fowke et أوردا أكثر من ثمانين تعريفاً مختلفاً وفي الغالب متنافساً وأحياناً متناقصاً للمفهوم. وترجع مشكلة الغموض هذه إلى عدة أسباب منها: [1]

– علاقات القوة بين الدول وداخلها والتي تصيغ وتوجه المعاني التي يستخدمها الناس.

– الممارسات التي صبغت "التنمية المستدامة" بصيغة العمومية حتى صارت شعارًا شائعاً وبراقاً تستخدمه الحكومات في أجندتها السياسية حتى ولو عكست تلك الأجندة التزامات سياسية مخالفة تمامًا للاستدامة.

– تنفيذ التنمية المستدامة واقعياً حيث يتطلب الأمر التوفيق بين مطالب السكان و موارد البيئة، وحيث أن هذه المسألة يمكن أن يُجاب عليها بعدة وسائل (تبعاً لاختلاف الرؤى الفكرية حيث أن هناك كتاب يركزون على تعديل جانب الموارد وآخرون يركزون على تعديل جانب المطالب في العلاقة)، نتجت معاني وتعريفات متنوعة ومتنافسة للتنمية المستدامة[2].

ورغم هذا الغموض والتباين، إلا أنه يمكن حصر أربع خصائص رئيسية تشكل الحد الأدنى من المعايير المشتركة للتعريفات المختلفة للتنمية المستدامة وهي: [3]

– التنمية المستدامة تمثل ظاهرة عبر جيلية أي أنها عملية تحويل من جيل إلى آخر، وهذا يعني أن فترتها الزمنية لا تقل عن جيلين (من 25 إلى 50 سنة).

– التنمية المستدامة عملية تحدث في مستويات متفاوتة (عالمي، إقليمي، محلي) وبالتالي فإن ما يعتبر مستداماً على المستوى المحلي ليس بالضرورة أن يكون كذلك على المستوى العالمي، ومرجع هذا التناقض الجغرافي آليات التحويل والتي تنتقل من خلالها النتائج السلبية من بلد إلى آخر.

[1] نفس المرجع، ص ص:8-9

[2] أنظر مناقشة مستفيضة للآراء حول مفهوم التنمية المستدامة في المرجع نفسه، ص ص: 10 – 25 .

[3] عبد الله بن جمعان الغامدي، مرجع سابق، ص ص:9-10.

– التنمية المستدامة تشمل مجالات متعددة متداخلة ومتناقضة أحياناً هي : المجال الاقتصادي ، البيئي ، والاجتماعي ولا تمكن الاستدامة في تحقيق جانب منفرد بل في العلاقة المتداخلة بين تلك المجالات.

– التنمية المستدامة يمكن تفسيرها وتطبيقها من منظورات مختلفة، ذلك أن كل تعريف لها يؤكد على تقدير للاحتياجات الإنسانية الحالية والمستقبلية وكيفية الوفاء بها، ولا يمكن في الحقيقة لأي تقدير لتلك الاحتياجات أن تكون موضوعيًا ويقينيًا.

التعريف القانوني لتنمية المستدامة :

نجد قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة 10/03 من القوانين التي قامت بمفهوم واضح وشامل للتنمية المستدامة، في جانبها البيئي، ومن خلاله تم تكريس مبدأ الحماية القانونية للموارد الطبيعية، وخاصة النباتية منها كما أن03 /10 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، تأثر بصورة مباشرة بهذا المفهوم واعتمده في تعريفه للتنمية المستدامة للسياحة فمن خلال القانون 03/10 المتعلق بحماية البيئة يقصد بالتنمية المستدامة " التوفيق بين تنمية اجتماعية و اقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة، أي ادراج البعد البيئي في اطار تنمية تضمن تلبية حاجيات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية[1] "

الفرع الثاني : أبعاد التنمية المستدامة :

هناك ثلاثة أبعاد للتنمية المستدامة تتمثل بالبعد البيئي والبشري والدولي [2].

أ– البعد البيئي: تعتبر إدارة البيئة بشكل متوازن ضرورة لعملية التنمية، ويعتبر الفقر أبرز العوامل المتسببة في تهديد وتخريب البيئة في الدول النامية، وإن ظهور مفهوم التنمية المستدامة . المتمحور حول

[1] لكصاصي سيد أحمد ، المفهوم القانوني لتنمية المستدامة للبيئة و تحدياتها في الجزائر ، مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال ، العدد 05 ، 2022 ، ص 218.

[2] جميل طاهر، النفط والتنمية المستدامة في الأقطار العربية . الفرص والتحديات– المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1997، ص: ص 72.

تلبية حاجات الجيل الحالي دون استنزاف حاجات الأجيال القادمة يرتكز في أول بنوده على الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي (محاربة استنزاف الموارد الطبيعية) مع مراعاة الأمن البيئي.

ب- البعد البشري: ويعني تحقيق معدلات مرتفعة للتنمية مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان حتى لا تفرض ضغوطاً شديدة على الموارد الطبيعية وبالتالي أصبح معنى التنمية المستديمة إعادة توجيه الموارد لضمان الوفاء بالاحتياجات البشرية الأساسية كالتعليم والرعاية الصحية والمياه النظيفة، وقد أصبح ينظر للإنسان على أنه المحور الرئيسي للتنمية وهو وسيلة وهدف في آن واحد.

ج- البعد الدولي : وهناك ارتباط وثيق بين طبيعة النظام الاقتصادي الدولي واستنزاف موارد الدول النامية، حيث حاولت الكثير من الدول النامية زيادة معدل إنتاجها من المواد الأولية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية، ولسداد التزاماتها الخارجية وأصبحت حماية وتحقيق التنمية المستدامة مرتبط بالعالم الخارجي، رغم ظروف الاقتصاد العالمي التي في غير صالحها وأعباء خدمات المديونية.

الفرع الثالث : مبادئ السياحة البيئية المستدامة

تتمثل مبادئ السياحة البيئية في[1]:

أولا - ارتكازها إلى الطبيعة: إن السياحة البيئية مرتكزة إلى البيئة الطبيعية مع التركيز على المعالم (الحيوية البيولوجية)، وأيضا المعالم المادية (الطبيعية الفيزيائية) والمعالم الثقافية، حيث تحدث السياحة البيئية في موقع طبيعي وتعتمد عليه، وقد تتضمن مكونات ثقافية حيثما وجدت تلك المكونات في موقع طبيعي، وهنا يكون الحفاظ على المورد الطبيعي أمرا أساسيا من أجل تخطيط وتطوير وإدارة السياحة البيئية.

[1] الطيب داودي ودلال بن طبي، 09 - 10 مارس 2010، ص ص 04-06

ثانيا – استدامتها إيكولوجيا (بيئيا): السياحة البيئية هي سياحة مستدامة بيئيا، هذا يستوجب أن تتضمن في مختلف فعالياتها احترام بيئة وثقافة البلد أو المنطقة المضيفة، ويقصد بالاستدامة في السياحة البيئية الاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية، وأما الاستدامة البيئية فهي تعني الاعتماد على المصادر الطبيعية في السياحة من دون أن يؤدي ذلك إلى تخريبها بشكل يمنع الأجيال القادمة من الاستفادة منها.

أما الاستدامة الاقتصادية، فهي تعني بقاء جل الأموال والأرباح من هذه السياحة مع السكان المحليين وليس مع الشركات الكبرى أو جهات خارجية أخرى.

وحتى تكون السياحة البيئية مستدامة فهذا يعني الاهتمام بالمواقع السياحية، وإدارة جميع المصادر، والاستغلال الأمثل لها، وتوفير الاحتياجات الاقتصادية منها والاجتماعية والجمالية والطبيعية، وضمان الحفاظ على البيئة واستمراريتها وإشراك كافة الجهات المعنية على المستوى المحلي والمؤسسات الحكومية والأهلية، والعمل بشكل متوازي في كافة القطاعات، وأخذ ذلك بعين الإعتبار في أية خطة تنموية مستقبلا أي أنها تشمل استدامة البعد المادي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي، وهي ترتكز بشكل أولي على عناصر الطبيعة وبشكل ثانوي على العنصر الاجتماعي لسكان المناطق المراد زيارتها.

ثالثا – مثقفة بيئيا : إن التثقيف التعليم والتفسير البيئي يشكلان أدوات هامة لخلق تجربة سياحية بيئية ممتعة ومفيدة أو ذات معنى وسمة التثقيف والتفسير تشكل إحدى السمات المميزة للمنتج السياحي البيئي وبالتالي المحددة لقطاعه السوقي الذي يتوجه إليه، فالسياحة البيئية في الحالة المثالية ينبغي أن تقود إلى تصرف إيجابي إزاء البيئة عبر تبني وعي معزز للحفاظ على البيئة[1].

[1] بطاهر بختة ، ادارة الجودة الشاملة و مساهمتها في ترقية السياحة البيئية – دراسة حالة حضيرة مستلاند –، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية ، المجلد 04 ، العدد 01 ، 2020 ، ص 264.

وعليه يمكن للتثقيف البيئي أن يؤثر في سلوك السائح والمجتمع وصناعة السياحة ويساعد في الاستدامة الطويلة الأمد للنشاط السياحي في المناطق الطبيعية، كما يمكن للتثقيف البيئي أن يكون مفيدا كأداة لإدارة المناطق الطبيعية، حيث أن التفسير يساعد السياح على رؤية الصورة الكبيرة المتعلقة بالبيئة، ذلك أنه أي التثقيف – يعترف بالقيم الطبيعية والثقافية للمنطقة بالإضافة للقضايا الأخرى مثل إدارة الموارد.

4- **مفيدة نافعة محليا** : إن انخراط المجتمعات المحلية في توفير خدمات السياحة البيئية لا يعود فقط بالنفع على المجتمع والبيئة، ولكنه أيضا يحسن نوعية خبرة وتجربة السائح ويمكن للمجتمعات المحلية أن تنخرط في عمليات السياحة البيئية، وفي تقديم المعلومات، وكذلك في تقديم الخدمات من إطعام ومبيت وحمل للأمتعة.... وأيضا في تقديم التسهيلات والمنتجات من منتجات يدوية تقليدية، ومتطلبات السير في الهواء الطلق كالقبعات الواقية من الحر أو البرد...، بالإضافة لفوائدها الاجتماعية والثقافية، ويمكن للسياحة البيئية أن تولد الدخل اللازم لإدارة المحافظة على المورد الطبيعي حيث يمكن لمساهمة مالية مع جزء من تكلفة الجولة السياحية أن تساعد ماليا مشروع المحافظة على البيئة الطبيعية، كما يمكن للمساهمة بدلا من ذلك، أن تقوم على أساس المساعدة العملية في الميدان، وذلك عبر انخراط السياح في جمع وتحليل البيانات البيئية[1].

5- **إرضاء السائح**: يشكل إرضاء الزوار ضمن تجربة السياحة البيئية أمرا أساسيا من أجل تأمين قابلية النجاح طويل الأمد لصناعة السياحة البيئية، وثمة ضرورة أيضا للإعتراف بأهمية سلامة السائح فيما يتعلق بالاستقرار السياسي، فضلا عن الإدارة الفعالة للمخاطر المحتملة للرحلة في قلب الطبيعة، وكذلك فإن المعلومات المقدمة للسياح المحتملين حول فرص السياحة البيئية ينبغي أن تمثل بدقة الفرص المعروضة في مقاصد سياحية بيئية محددة.

[1] بطاهر بختة ، نفس المرجع ، ص264.

المطلب الثاني: أساليب السياحة البيئية المستدامة

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا للسياحة المستدامة والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار[1].

الفرع الأول : أساليب السياحة البيئية المستدامة

1- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد .

2- أكبر قدر من المنافع يجب أن تتبع هذه الوكالات والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

3- يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

4- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.

5- يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

6- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

[1] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي سلسلة 1، مرجع سابق، ص 09.

7- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، قطاع الأعمال القطاع المالي وغيرها من المصالح.

8- يجب أن يتم تنفيذ برنامج للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم. [1]

ولقد وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصورياً لتنمية السياحة المستدامة يتضمن أربعة مبادئ أساسية موضحة بالشكل التالي:

المصدر : إبراهيم خليل بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، 2010، ص: .199

1- الاستدامة السياحية البيئية تتماشى التنمية السياحية مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والتنوع البيئي

[1] ابراهيم خليل ابراهيم بظاظو ،الدرة البيئية المثلة في تنمية المواقع السياحية البيئية في الوطن العربي ، مصر ، الطبعة 01 ، 2014، ص 65.

2- الاستدامة السياحية الثقافية تزيد التنمية السياحية من تحكم المجتمعات المستدامة بحياتهم وهي تتماشى مع ثقافة المجموعات المستهدفة وقيمها، وتحافظ على هوية الجماعة وتقويها في المجتمعات السياحية.

3- الاستدامة السياحية الاقتصادية تعتبر التنمية السياحية فعالة من المنظور الاقتصادي وتتم إدارة الموارد لتعيل أجيال المستقبل.

4- الاستدامة السياحية المستدامة: يخطط للتنمية السياحية بشكل تستفيد منه الجماعات المستدامة في المواقع السياحية، ويدر أرباحا لأصحاب الأعمال التجارية المستدامة[1].

نلاحظ أنه عند تطبيق مبادئ الاستدامة لابد من تحقيق التوازن بين الجوانب الثلاثة (الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية) وذلك من خلال:

أ- الاستفادة المثلى من الموارد البيئية التي تشكل مفتاح التنمية السياحية، والحفاظ على العمليات الايكولوجية الأساسية، مما يساعد على الحفاظ على الموارد البيولوجية والتنوع البيولوجي.

ب احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية المضيفة، والحفاظ على أصولها بناء على العيش والقيم الثقافية والتقليدية والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات.

ج- ضمان وجود نشاط اقتصادي قابل للاستمرار على المدى الطويل مع جميع الأطراف والتوزيع العادل للمنافع الاجتماعية والاقتصادية على أصحاب المصلحة بما في ذلك الوظائف وفرص كسب الدخل والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة والمساهمة في الحد من الفقر.

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال:

[1] محمد غردي ، مسار تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر "دراسة تحليلية تقييمية خلال الفترة (2000-2017)، مجلة الأبحاث الاقتصادية ، المجلد 15 ، العدد 02 ، 2020،ص 86 .

– لمشاركة القوية للسكان المحليين كعنصر فاعل في السياحة. وجود وعي لدى أصحاب المصلحة والمجتمع والسياح على جوانب الاستدامة.[1]

– إنشاء نظام للرصد والذي يستجيب بسرعة فائقة للعواقب.

[1] محمد غردي ، نفس المرجع ، ص 89 .

المبحث الثاني : امكانيات و مؤهلات التنمية السياحية بولاية تيارت

المطلب الأول : استراتيجية السياحة البيئية المستدامة:

بعد البحث التحليلي في مجال الدراسة وبعد دراسة بعض الأمثلة الأجنبية في هذا المجال. من خلال هذا التحقيق، نختار مجالات التدخل. لعدد من الأسباب، بما في ذلك ملكية الأرض ومراعاة آراء السكان، قررنا تحديد موقعها على الجانب الشمالي الشرقي من منطقة التوسع السياحي في تاستو. من خلال البحث الذي قمنا به في المنطقة، سنقوم بتحديث منطقة توسعة السياحة Tasto لتلبي الاحتياجات المختلفة للسائحين من حيث المرافق والمعدات والخدمات، وجعلها قطبًا سياحيًا وفقًا لمبادئ التنمية المستدامة. تعتبر المنطقة نقطة انطلاق لتحقيق الاستدامة للبلدية والدولة ككل. معايير احتياجات السكان وأنظمة المعدات، مع مراعاة المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة. ركزنا أيضًا على تعزيز الروابط الاجتماعية خلال المشروع، مما يشير إلى وجود مواجهات وخلافات في العديد من المجالات بين رواد هذا المشروع.[1]

تقديم منطقة تيارت:

تقع تيارت في غرب الهضاب العليا التي هي سهول تفصل بين الأطلسين التلي والصحراوي، تبعد عن مستغانم ب180 كلم، وهي أقرب نقطة منها إلى البحر المتوسط، وتبعد عن وهران ب 250 كلم، كما تبعد عن الجزائر العاصمة ب 280 كلم: من الشمال: ولاية غليزان و تيسمسيلت من الجنوب: الأغواط و البيض من الغرب: معسكرو سعيدة من الشرق: الجلفة [2].

[1] لاكسي فوزية ،السياحة البيئية كاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة (عرض تجارب بعض الدول العربية) ، مجلة الاقتصاد والبيئة،م04،العدد01،ص149.

[2] قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر – ولاية تيارت انموذجا–، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد08، العدد 01، ص117.

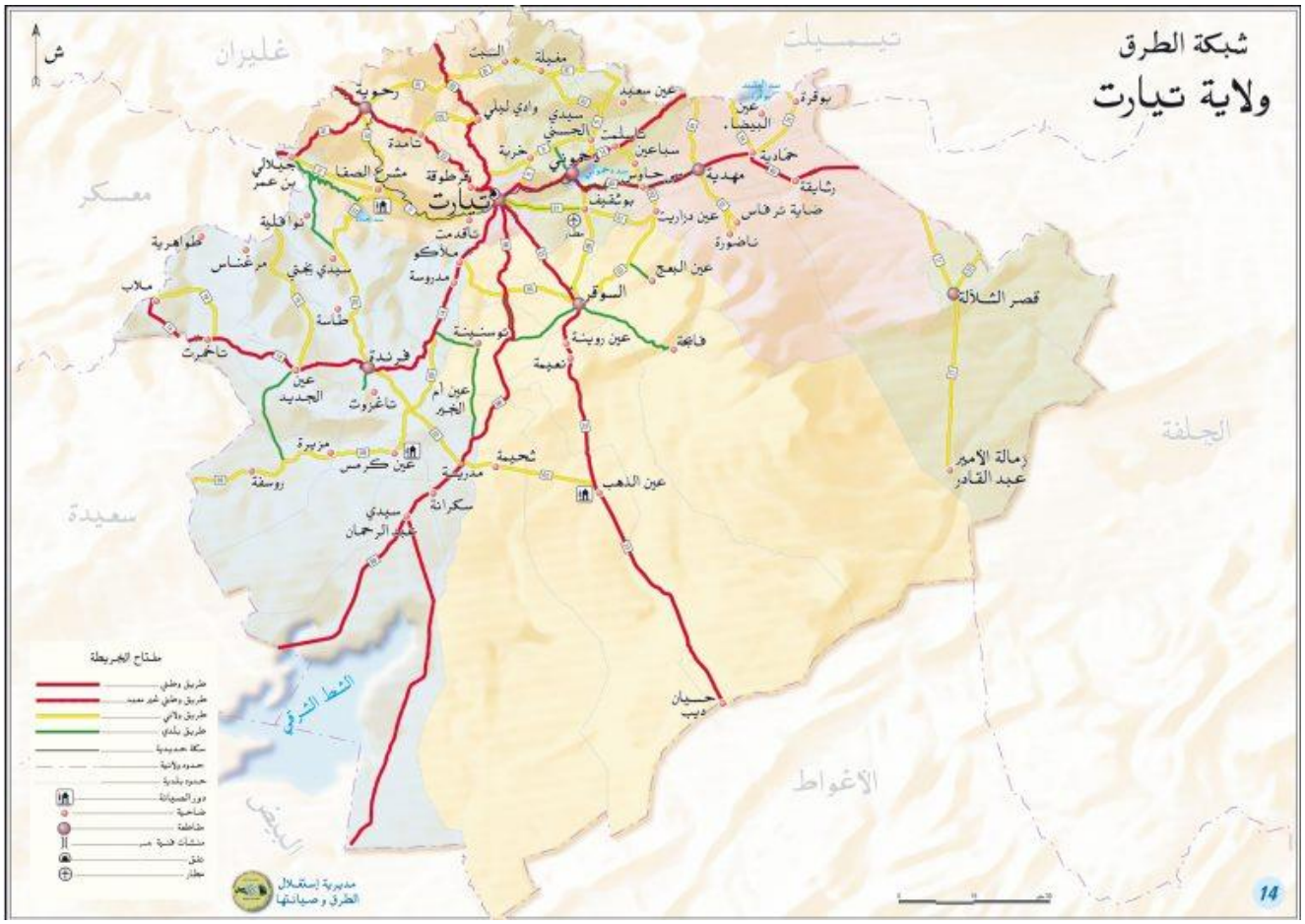

المصدر: وزارة الأشغال العمومية و المنشآت القاعدية ، http://www.mtp.gov.dz/?page_id=1115

تاريخ الزيارة : 2023/04/15

2. أسباب اختيار ولاية تيارت:

امتيازاتها الطبيعية ومؤهلاتها السياحية.

المنطقة مصنفة ضمن مناطق التوسع السياحي(ZET)

القرب من المراكز الحضرية.

المنطقة موجهة للاستثمار السياحي ،قرب المنطقة من التجهيزات القاعدية.

الطبيعة القانونية للأراضي حيث أن معظمها تابع للدولة، بالإضافة إلى نوعيتها.

موقع المنطقة، حيث يسهل عملية الربط بين المنطقة و التجمعات الحضرية، و كذلك الهياكل القاعدية. المنطقة مزوّدة بمختلف الشبكات التقنية.

3. أبعاد المشروع:

إن أبعاد المشروع هي نفسها أبعاد التنمية المستدامة، لأن موضوع بحثنا هو في إطار التنمية المستدامة ومنه، أبعاد المشروع هي :

أ. البعد البيئي: الاهتمام بالمصادر الطبيعية والمحافظة على البيئة أساس التنمية المستدامة من خلال الدور الفعال الذي تلعبه في توفير الجو الملائم للأفراد ومختلف المناظر الطبيعية لذا فان الحفاظ على البيئة في مشروعنا من الأساسيات الأولى خاصة وأن ولاية تيارت تحتوي على مناظر طبيعية و تنوع بيئي سنحاول ابرازه من خلال هاته الرسالة .

ب. البعد الاجتماعي : يكمن البعد الاجتماعي للمشروع في الاهتمام والمحافظة على الإرث الثقافي والتاريخي للمنطقة، وكذلك في إشراك المجتمع المحلي في اتخاد القرارات، من خلال المشاورة، والاستماع لآرائهم، من خلال هذه الرسالة سنحاول تجسيد هذا البعد و حمايته[1] .

ج. البعد الاقتصادي : أي أن المشروع له علاقة بالجانب الاقتصادي حيث يعمل هذا الدراسة على جعل المنطقة منطقة جذب سياحي محلي و وطني ما يساهم في تنمية الاقتصاد المحلي و الوطني حيث يشجع على توظيف اليد العاملة المحلية العاطلة بالدرجة الأولى وتحصيل المداخيل الناتجة عن السير الحسن لهذا المشروع، كما يشجّع على استعمال مواد أولية محلية خلال أطوار إنجاز المشروع.

[1] علي شبيطة ، ؤشرات التنمية المستدامة وأهميتها في تعزيز البعد البيئي للمشروع المجتمعي ، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية ، المجلد : 07 ، العدد: 02 ، ص 150 .

4. **أهداف المشروع:**

- حماية المحيط الطبيعي بصفة عامة.
- تنمية القطاع السياحي وإحيائه
- التقليل من نسبة البطالة في المنطقة
- توفير خدمات سياحية متميّزة للسواح.
- إشراك المجتمع المحلي في أتخاد القرارات.
- التعريف بالثقافة المحلية و ترويجها
- استغلال الإمكانات و المؤهلات السياحية الموجودة في المنطقة.
- جعل المنطقة نقطة تحوّل نحو التنمية المستدامة تنمية الاقتصاد المحلي ومنه المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني.
- إنشاء مشاريع سياحية بالمنطقة يوقف تلقائيا عملية نهب الرمال .
- استقطاب السواح للمنطقة بدل ذهابهم إلى دول الجوار كتونس.

5. **استراتيجيات المشروع:**

أ. على المستوى العام:

- العمل على تكوين إطارات و كفاءات في مجال السياحة البيئية
- تقديم تسهيلات للمستثمرين في جميع النواحي (الضرائب، تسهيلات جمركية)

- الإعتماد على المواد الأولية المحلية في غنشاء المشاريع.
- الإعتماد على اليد العاملة المحلية في إنجاز المشاريع و تسييرها الإعتماد على التخطيط البيئي العقلاني و السليم .[1]
- الإستثمار العقلاني للإمكانيات السياحية و العمل دائما على التغلب على العوائق.

ب. في إطار القوانين و التشريعات :

- إصدار قوانين جديدة من أجل تثمين السياحة البيئية وحمايتها .
- تطبيق القوانين السابقة بصرامة .
- ضرورة مراجعة وتعديل القوانين و ذلك من أجل مواكبة التطور الملحوظ في هذا المجال
- قوانين و مراسيم خاصة بحماية العقار السياحي، خاصة في مناطق التوسع السياحي .
- إصدار قوانين تعطي الأولوية للتشغيل للسكان المحليين

6. استرتيجية تحقيق دراسة لمبادئ التنمية المستدامة

أ. الجانب البيئي:

- إقتراح إنشاء مساحات خضراء و مسطحات مائية لتلطيف الجو وحماية التنوع الطبيعي والبيئي .
- تجسيد المشروع بالمنطقة يحدّ من عملية نهب الرمال و بالتالي تجنيب المنطقة كارثة إيكولوجية .

[1] علي شبيطة ، ؤشرات التنمية المستدامة وأهميتها في تعزيز البعد البيئي للمشروع المجتمعي ، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية ، المجلد : 07 ، العدد: 02 ، ص 152 .

- إستغلال الطاقات المتجدّدة و بالتالي التقليل من التلوث
- تشجيع التنقل الحركي و بواسطة الدراجات و بالتالي التقليل من التلوث

ب. الجانب الإجتماعي:

- اقتراح مناطق للالتقاء داخل المنطقة من أجل تقوية الروابط الاجتماعية
- توظيف السكان المحليين يزيد من التعايش بين السائح و المضيف
- الأخذ بعين الإعتبار الدخل الفردي للسواح من خلال تنوّع عرض الإيواء (مخيم أو فندق)
- الأخذ بعين الإعتبار آراء السكان المحليين قبل تجسيد أي مشروع.

ج. الجانب الاقتصادي:

- استخدام مواد أولية محلية و بالتالي التخفيف من تكلفة الإنجاز.
- الاعتماد على الطاقات المتجددة في عمل التجهيزات.
- استغلال مياه الأمطار من أجل استعمالها في السقي النافورات و التنظيف.
- إنشاء مختلف من التجهيزات يوفّر مجموعة من مناصب الشغل.
- نشاطات التجهيزات تدر دخلا على المنطقة.
- توافد السياح يعني وجود حركة للأموال والعملة الأجنبية في المنطقة.
- يساهم المشروع في تنمية الاقتصاد المحلي.

د.الجانب التشاركي:

- اشراك المجتمع المحلي في القرارات التي تخص المنطقة.
- اشراك الجمعيات المحلية، وجميع الفاعلين في القطاع السياحي.
- اشراك الفاعلين في المجال البيئي قبل الشروع في أي مشروع سياحي.

المطلب الثاني: البعد البيئي للسياحة البيئية المستدامة لولاية تيارت

1. السياحة المناخية لولاية تيارت [1].

لولاية تيارت خصائص مناخية منذ القديم وذات طابع جغرافي استراتيجي ضمن ولايات الهضاب العليا فهي بوابة الصحراء ومنطقة عبور من الغرب نحو الشرق ومن الجنوب نحو الشمال، تتميز تيارت بكثرة السهول والغابات والجبال والوديان هذه الخصائص المناخية والجغرافية مثل التجوال في الطبيعة والتخييم والصيد البري والصيد في السدود وممارسة الرياضة الجبلية، إذ تتربع الولاية على ثروة غابية تقدر مساحتها بـ 142422 هكتار أهمها غابات فرندة (صدامة الشرقي صدامة الغربي)، وغابات تيارت وقرطوفة والعزاوية وسيدي بختي والناظور ، تتكون الثروة الغابية من أشجار الأرز أشجار الصنوبر، أشجار الكاليتوس، أشجار البلوط، أشجار الفلين، وبها محمية طبيعية تتربع على مساحة تقدر بـ 20673 هكتار، بها عدة أنواع من الحيوانات منها : الوز الرمادي البط، وطيور الحجل، وتعيش بها عدة حيوانات وطيور منها: الخنزير البري الحجل، غزال الجبال الأرانب مما يحفز بعض هواة الصيد السياحي لممارسة نشاطهم السياحي والترفيهي إلا أن تشجيع وتطوير نشاط صيد الحيوانات يتطلب مراقبة دقيقة للحفاظ وحماية الأصناف التي يحميها القانون. كما يتوسط بعض مدن الولاية حدائق غنية بنباتاتها، جميلة في تصميمها نذكر منها: حديقة التسلية بغابة تيارت – المخرج

[1] قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر – ولاية تيارت انموذجا–، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد08، العدد 01، ص117.

الغربي بجانب الطريق المؤدي إلى وهران، تضاف إلى هذه المعالم السدود منها سد بن خدة بمشرع الصفا، سد الدحموني، سد العقيد بوقرة على ضفاف نهرا ،واصل الحاجزين المائيين المالح وتقيقست بسيدي الحسني، حيث تعد هذه السدود أماكن الراحة والاستجمام وملجأ للكثير من هواة صيد الأسماك.[1]

2. السياحة الحموية لولاية تيارت

يوجد بولاية تيارت منبع حموي يستعمل في حالته الطبيعية يعرف بحمام سرغين المعدني ببلدية سرغين جنوب شرق الولاية، ويبعد عن مقر دائرة قصر الشلالة بـ 25 كلم وعن مقر الولاية بـ 142كم. هذه البلدية تتوسط أربع ولايات هي: تيارت المدية، الجلفة، وكذا ولاية الأغواط. تبلغ مساحة البلدية 36564 هكتار ويبلغ عدد سكانها 6000 نسمة، يوجد بها حمام معدني يبعد عن مقر البلدية بـ 10كم ويتميز هذا الحمام بالخصائص التالية[2]:

- نسبة ضح مياهه الساخنة 10 ل في الثانية،
- درجة حرارة مياهه 42 درجة
- صلاحية وجودة مياهه الإستشفائية والطبية لعدة أمراض خاصة منها الجلدية والمفاصل.
- يتمتع الحمام بمناظر جميلة، حيث تحيط بها الجبال من زاوية ويمر عبره الوادي.

ويتكون الحمام من قسمين:

قسم للرجال: وبه 08 أحواض وقاعة للراحة، قسم للنساء: به 06 أحواض وقاعة للراحة،

[1] قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر – ولاية تيارت انموذجا ، نفس المرجع، ص117.

[2] مديرية السياحة لولاية تيارت الدليل السياحي لولاية تيارت 2019 ، ص20، متوافر على الرابط الالكتروني التالي:- www.tiaret tourisme.dz

كما تمت برمجة بناء حمام جديد لإستعاب الزوار له تجدر الإشارة أنه توجد عدة هياكل للحمام تتمثل في:

قاعة للعلاج: يقصدها الزوار لإجراء فحوصات وعمليات الدلك.

سكنات إصطيافية: غير كافية لإستيعاب العدد الهائل من السياح خاصة فصل الصيف. وبلغ . عدد الزوار للحمام خلال الثلاثي الثالث لسنة2019 (2119 زائر) رغم محدودية الإمكانيات وتواضعها في أغلب الأçiحيان. لكن مع تحسين توعية الخدمات وانتهاج طرق إدعائية وإشهارية من خلال وسائل الإعلام المختلفة فإنه من الممكن جدا أن يعرف الحمام ازدهارا وتطورا خاصة بعد الشروع في إنجاز مركز الراحة للمجاهدين الذي تم وضع حجر تأسيسه من قبل وزير المجاهدين بتكلفة تقدر بـ 17 مليار و الذي دخل حيز التنفيذ منذ سنة 2018 بعد افتتاحه الرسمي من قبل وزير المجاهدين، والذي سيمكن المنطقة من النهوض والتطور نحو الأحسن[1].

3. السياحة الريفية بولاية تيارت

يمكن تعريف الريف بأنه إقليم غير حضري أو المنطقة غير المدينة التي يكون فيها النشاط الإنساني مرتبط مباشرة وأساسا بالأرض ، وقد نمت السياحة في المناطق الريفية وخاصة شمال أوروبا نتيجة لرغبة سكان المدن في قضاء وقت الراحة في الريف، ومع مرور الوقت بدأت الحكومات تفكر في كيفية استغلال هذا الاتجاه كأداة فعالة لتنمية الريف".[2]

إن أغلب مناطق تيارت هي مناطق ريفية ويعتبر الريف بكل ما يميزه من هدوء وطبيعة عامل جذب لكثير من الزوار بحيث لا يزال يحتفظ بالكثير من المميزات والخصائص التي تفتقدها المدن مثل

[1] قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، مرجع سبق ذكره، 118.

[2] بسام سمير الرميدي، فاطمة الزهراء طلحي، السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الاستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر، مداخلة في إطار المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والنظير، يومي 15-16 أكتوبر 2018، جامعة خميس مليانة، ص05.

الترابط الإنساني والإحساس بالجماعة في كنف الطبيعة، وتشمل السياحة الريفية سياحة المزارع وأنشطة التجوال وركوب الدراجات والدواب أو سيرا على الأقدام وسياحة التراث وزيارة بعض المعارف والأصدقاء في الريف وتذوق الأطباق التقليدية والاستماع إلى كبار السن وهم يسترجعون ذكرياتهم السابقة مع الريف. كثيرة من الضيعات والمزارع المنتشرة عبر بلديات وأرياف الولاية والمتميزة بخصائص السياحة الريفية كواد الفرجة بفرندة، منطقة شلال واد ليلي، وريف توسنينة وما يمتاز به من مناظر جلابة وخلابة[1].

4. المنشآت السياحية وهياكل الاستقبال

من أجل ضمان إقامة طبية لزوارها، فإن ولاية تيارت تتوفر على مجموعة من المنشآت السياحية وهياكل الاستقبال من إيواء وإطعام بحيث يوجد بعاصمة الولاية 11 فندق بعدد إجمالي يقدر بـ 880 سريرا منها 04 فنادق مصنفة (فندق العباسيين بأربعة نجوم الواقع في الطريق المؤدي إلى فرندة مصنف منذ 1988، فندق تيهرت بنجمتين الواقع في الطريق المؤدي إلى وهران مصنف منذ 1988 فندق ابن رستم بنجمتين الواقع في الطريق المؤدي إلى السوقر مصنف منذ 1988[2]، و فندق بوعزة الواقع في الطريق المؤدي إلى السوقر).

5. البيئة الثقافية (التاريخية)

إن تنوع التراث الأثري الثقافي والتاريخي لمنطقة تيارت قادر أن يجعل منها قبلة للزوار والباحثين المختصين، يتمثل هذا الموروث الحضاري في:

[1] قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، مرجع سبق ذكره، 118.

[2] مديرية السياحة لولاية تيارت الدليل السياحي لولاية تيارت، المرجع السابق، ص23 .

– آثار قصر كولمانطة:

توجد عبر منصات الحجر ببلدية سيدي الحسني، وتعتبر مهد الإنسان البدائي المعروف بإنسان كولمانطة أو بمشط العربي (6330-5250 قبل الميلاد)، نقل هذا الإنسان إلى متحف باردو بالجزائر العاصمة. أما قصر كولمانطة يوجد بمرتفعات روراوة ببلدية السبت عبر هضبة عالية هي بمنزلة شريط دفاعي يحيط بأغلب جمات القصر كما توجد بقربه منابع للمياه إضافة إلى مميزات طبيعية وموقعه الاستراتيجي في مفترق طرق القوافل يدل على استقرار مجموعات بشرية وحضارة راقية لا تزال آثارها حتى الآن[1].

– آثار الكاف بوبكر:

توجد عبر منصات الحجر ببلدية الدحموني بمنطقة الكاف بوبكر (كاف مزاب) وهي محطة للرسومات الحجرية السخرية الشاهدة على العبقرية الفنية للإنسان بين 6000-1000 قبل الميلاد منها: كتابات بربرية، رسومات أدمية مشاهد معركة ،الثيران رسومات الحيوانات الفيل، النعامة، النمر الأسد، الفهد، ... تمثل هذه الرسومات فن ما قبل التاريخ الإفريقي حيث تأثرت بالترسبات المائية المنحدرة والمنجرة عن طبوغرافية الموقع.

– قلعة عيون السبيبة:

وهي مدينة رومانية قرب فرندة اشتهرت بعيونها الجارية ذات المياه العذبة الصافية وهي محاطة بأرض شاسعة تكسوها طول السنة خضرة يانعة تطل على السهل الأخضر الذي يشقه واد التات المنعرج مما يضفي عليها منظرا خلابا يسحر العيون.

[1] قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، مرجع سبق ذكره، 119.

- **مملكة الأجدار بفرندة:**

تجسدت آثار هذه المملكة المحلية الأصل في الأضرحة الجنازية خلال القرون (5-6-7)، هذه الأضرحة تنتصب ثلاثة منها على قمم الجبل الأخضر وعشرة على جبل عروي (ترناتن) بفرندة، وقد زار هذا الموقع القائد البيزنطي صولوم ونالسرد غوسي الذي ترك به آثار بعد انتصاراته بالسرسو إثر تمرد أهل البلاد.

- **المركب التاريخي لمشرع الصفا:**

يعد هذا المركب من أكبر المقابر الميقاليثية بالجزائر منذ العصر الحجري الوسيط ويوجد بمحاذاة منطقة مينا على هضبة بها أواني فخارية وكتابات لاتينية، تلال جنائزية محاطة بأسوار مقسمة إلى ثلاثة مقابر هي: المقبرة الميقاليثية الواقعة على يمين واد مينا على هضبة تعرف بمزرعة العربي المقبرة الميقاليثية في الجهة الشمالية من الوادي تضم أضرحة جنائزية ، المقبرة الميقاليثية (بوعراسن) وهي معالم جنائزية على شكل قاعدة مستطيلة مبنية بالحجارة المائية بموقع ذي مناظر خلابة .

- **مغارات ابن خلدون**

توجد هذه المغارات بضيعة تاوغزوت بقلعة بني سلامة في الطريق الرابط بين بلديتي فرندة وعين كرمس (10كم)، أقام بها العلامة ابن خلدون لمدة ثلاثة سنوات ونصف حيث كتب المقدمة وجزء من ديوان العبر، توجد بقايا آثار لتلك القلعة فوق قمة صخرية بالقرب من المنطقة الرومانية (عين السبيبة) وهي تطل على السهل الأخضر الذي يشقه واد التات بمناظره الخلابة. والحديث عن هذه المغارة هو الحديث عن ابن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع والذي عالج في مقدمته المظاهر

الاجتماعية وسقوط الحضارات والعمران البشري والذي تأثر به العالم الفرنسي جون جاك وأجيست كانت والعالم الإنجليزي مالتس.[1]

- **المعالم الدينية:**

هي أيضا مؤهلات سياحية، تفتح السياحة الدينية من الباب الواسع، تتمثل هذه المعالم في المساجد العريقة والحديثة الموزعة عبر كامل الولاية في المدن والقرى والمداشر إضافة إلى الزوايا العلمية التي لعبت أدوارا نبيلة، ناهيك عن اللمسات الهندسية الراقية التي تزينها وهي ذات أصول عربية وإسلامية.ومن أهم هذه المساجد العتيقة المسجد العتيق بتيارت الذي تم بنائه سنة 1870 من طرف مجموعة من المواطنين والمتميز بالطراز المعماري المغاربي الأصيل، مسجد القدس، ومسجد صلاح الدين الأيوبي بمدينة تيارت، كما تحتضن ولاية تيارت مجموعة من الزوايا ويبلغ عددها 07 ومن أشهرها : زاوية الغوافلة ببلدية عين الحديد التي تأسست سنة 1591م على يدي الشيخ عبد القادر بن عبد الواحد زاوية الحاج مصطفى بن إبراهيم ببلدية تاخمرت تأسست سنة 1500م زاوية لالة تركية ببلدية الرشايقة التي تأسست على يدي مؤسستها الأولى لالة تركية ما بين 1918م-1923م، زاوية سيدي عدة التي تأسست في حدود سنة 1816م بشمال جبل محنون أولاد لكرد ببلدية سيدي الحسني على يد مؤسسها الأول الشيخ عدة بن الموسوم بن غلام الله وشيخ الزاوية الحالي هو الدكتور أبو عبد الله غلام الله. كما تحتوي المنطقة على الكثير من أضرحة أولياء الله الصالحين الذين دفنوا بالمنطقة التي يزورونها بعض الناس لما لها من قدسية ومكانة في قلوبهم .[2]

[1] – قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 120.

[2] – مديرية السياحة لولاية تيارت الدليل السياحي لولاية تيارت، المرجع السابق، ص25،

خلاصة :

تعتبر ولاية تيارت واحدة من الوجهات السياحية المميزة في الجزائر، وتتمتع بإمكانات ومقومات فريدة تجعلها ملائمة للتنمية السياحية المستدامة. ترتكز استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيارت على مقومات بيئية مستدامة وامكانيات ومؤهلات تدعم هذا النمو المستدام.

في المبحث الأول، تم استعراض مقومات السياحة البيئية المستدامة في ولاية تيارت. تتضمن هذه المقومات المناظر الطبيعية الخلابة والتضاريس المتنوعة، مثل جبال الأطلس والهضاب والوديان والأودية. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي الولاية على محميات طبيعية ومنتزهات ومناظر طبيعية فريدة من نوعها، مما يوفر فرصًا ممتازة للسياحة البيئية والاستكشاف.

أما في المبحث الثاني، تم تسليط الضوء على امكانيات ومؤهلات التنمية السياحية في ولاية تيارت. تشمل هذه الإمكانيات الثقافة والتراث الغني، مثل المواقع التاريخية والقلاع والمتاحف، والفنون والحرف التقليدية المحلية. كما تحتوي الولاية على منشآت سياحية وفنادق عالية الجودة، وبنية تحتية تربطها بالمدن الأخرى في البلاد.

باختصار، تتمتع ولاية تيارت بإمكانات سياحية متعددة ومتنوعة، وتحتوي على مقومات بيئية وثقافية تجعلها موطنًا للتنمية السياحية المستدامة. يجب على الجهات المعنية والمسؤولين تبني استراتيجيات فعالة للحفاظ على هذه المقومات وتعزيزها،

.

خاتمة

خاتمة:

إلى غاية إعداد الأسطر الأخيرة من هذا البحث الذي كان موضوعه حول السياحة البيئية في الجزائر حيث تتمتع بموارد طبيعية غنية ومناظر طبيعية ساحرة تجعلها وجهة مثالية للسياحة البيئية. و تعتبر فرصة للاستفادة من هذه الموارد الطبيعية والحفاظ عليها في نفس الوقت. ومع ذلك، تواجه تيارت تحديات تتعلق بالتنمية المستدامة وحماية البيئة في قطاع السياحة.

من خلال تطوير السياحة البيئية ، يمكن تحقيق العديد من الفوائد الإيجابية. فهي تعزز التنمية المحلية و المستدامة وتوفر فرص عمل للسكان المحليين في المناطق الريفية، كما تعزز الحفاظ على التنوع البيولوجي والثقافي وتعزز الوعي البيئي بين السياح والمجتمعات المحلية. ومن المهم أيضًا أن نسلط الضوء على تراث الجزائري الثقافي والتاريخي ونشجع السياح على اكتشافه.

لتحقيق النجاح في تطوير السياحة البيئية في الجزائر ، يجب أن تكون هناك جهود مشتركة من قبل الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي. يجب تعزيز التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة والثقافة وتشجيع الممارسات السياحية المستدامة. ينبغي أيضًا توفير التدريب والتطوير المهني للعاملين في قطاع السياحة لضمان جودة الخدمات والمعايير البيئية المطلوبة.

وفي الختام، فان تطوير السياحة البيئية في الجزائر يعد تحديًا هامًا وضروريًا للحفاظ على البيئة الطبيعية والتنمية المستدامة. يجب على الحكومة والمؤسسات ذات الصلة والمجتمع المحلي أن يعملوا سويًا لتعزيز هذا النوع من السياحة وتحقيق الفوائد الشاملة للمجتمع والبيئة. بالتزامن مع ذلك، يجب أن يكون لدينا التزام شخصي كسياح باتباع الممارسات السياحية المستدامة والحفاظ على الجمال الطبيعي للجزائر للأجيال القادمة.

كما تحظى مدينة تيارت في الجزائر بمكانة استثنائية كوجهة سياحية بيئية. إن الجمال الطبيعي الفريد والتنوع البيولوجي الغني والثقافة الفريدة لهذه المدينة تجعلها نموذجًا مثاليًا لتطوير السياحة البيئية في الجزائر.

تتميز مدينة تيارت بمناظر جبلية خلابة ووديان ساحرة ومناطق طبيعية ساحرة تجذب السياح من جميع أنحاء العالم. تضم المدينة محميات طبيعية ومواقع أثرية هامة تعكس تاريخ الجزائر الغني وثقافتها المتنوعة. كما تتميز تيارت بمواردها المائية الوفيرة والتربة الخصبة، مما يعزز فرص التنمية الزراعية والاستدامة في المنطقة.

تطوير السياحة البيئية في تيارت يمكن أن يحقق فوائد عديدة. فهو يساهم في تنمية المجتمعات المحلية وتوفير فرص عمل جديدة وتعزيز الاقتصاد المحلي. بالإضافة إلى ذلك، يسهم السياحة البيئية في الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية البيئة الطبيعية للمنطقة. يعتبر توجه تيارت نحو السياحة البيئية نموذجًا يحتذى به في تنمية السياحة المستدامة في الجزائر.

لضمان نجاح تطوير السياحة البيئية في تيارت، يجب أن تتخذ السلطات المحلية والحكومية خطوات عملية. ينبغي تعزيز التوعية البيئية وتوجيه السياح والمجتمعات المحلية لاتباع ممارسات سياحية مستدامة. يجب أيضًا توفير البنية التحتية الملائمة والخدمات السياحية الجيدة في المنطقة.

إن تنمية هذا القطاع يمكن أن تحقق النمو الاقتصادي وتحافظ على البيئة الطبيعية وتعزز التوازن بين التنمية والحفاظ على الثقافة والتراث الفريد لتيارت. يجب على جميع الأطراف المعنية أن تعمل بجد وتتعاون لتحقيق هذا الهدف وضمان استمرارية هذا المورد الثمين للأجيال القادمة.

قائمة المصادر

والمراجع

مصادر القرآن الكريم:

سورة النحل، الآية 14، برواية ورش عن نافع.

-الاتفاقيات:

1-اتفاقيات الأمم المتحدة لقانون البحار 1982. نوفمبر/تشرين الثاني 1994

2- اتفاقية برشلونة لحماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث. في 16 **شباط/فبراير** 1976 **في برشلونة ودخلت حيز النفاذ في عام** 1978 .وعُدلت اتفاقية برشلونة في عام 1995 وأُعيد تسميتها باتفاقية حماية البيئة البحرية والمنطقة الساحلية للبحر الأبيض المتوسط

3-اتفاقية حماية البيئة البحرية والمنطقة الساحلية للبحر المتوسط.

القوانين:

1. قانون السياحة رقم 04-05 المؤرخ في 9 فبراير 2004.

المراسيم:

1-المرسوم التنفيذي رقم 74-6-15، المؤرخ في 12 جويلية 1974، المتضمن إنشاء لجنة وطنية للبيئة، الجريدة الرسمية، عدد .23

2- المرسوم رقم 81-267، المؤرخ في 10 أكتوبر 1981 يتعلق بصلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي فيما يخص الطرق والنقاوة والطمأنينة العمومية.

3- المرسوم رقم 84-378، المؤرخ في 1984/12/18 يحدد شروط النظافة وإزالة ومعالجة النفايات الحضرية الصلبة.

4– المرسوم التنفيذي رقم 94–279، المؤرخ في 17/ 09/ 1994، يتضمن مكافحة تلوث البحر وإحداث مخططات استعجالية لذلك.

5– المرسوم التنفيذي رقم 2000–123، المؤرخ في 10 يونيو 2000.

المراجع العربية:

1- إبراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، ط1 ،مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ،2010،

2. ابراهيم خليل ابراهيم بظاظو ،الدرة البيئية المثلة في تنمية المواقع السياحية البيئية في الوطن العربي ، مصر ، الطبعة 01 ، 2014،

3. أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية _ الأسس والمرتكزات_، دار الراية للنشر والتوزيع 2009،

4. بلقاسم ماضي، خديجة لدرع، " السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر–دراسة حالة الحظيرة الوطنية للأرز، ثنية الحد، ولاية تيسمسيلت–" ، الملتقى الوطني بعنوان فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، يومي 19–20 نوفمبر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،

5. جميل طاهر، النفط والتنمية المستدامة في الأقطار العربية . الفرص والتحديات– المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1997،

6. ديفيد أ ، فينيل ، السياحة البيئية ، الطبعة الثانية ، مكتبة تايلور وفرانسيس الإلكترونية ، 2005

7. عبد الله بن جمعان الغامدي، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة، من الموقع

8. فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،الأردن ،2015

9. فينيل ديفيد ، السياحة البيئية عند المقدمة ، نشر روتليدج ، الطبعة الثانية ، 2003

10. كامبل بروس ، أورتيز سيلفيا ، دمج الزراعة والحفظ والسياحة البيئية: أمثلة من الميدان ، الطبعة الأولى ، منشورات سبرينغر ، 2011

11. مُحَمَّدشيَّا، السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع، دراسة حقلية، بيروت ،2004،

12. مصطفى يوسف كافي، مدخل إلى علم السّياحة، الطّبعة الأولى، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر،

13. منظمة السياحة العالمية ، سوق السياحة البيئية الإيطالي ، تقرير خاص ، رقم 13 ، إسبانيا ، 2002

14. ونيكا بيريز دي لا هيراس ، دليل السياحة المستدامة ، إصدارات موندي – الكتب الصحفية ، إسبانيا ، 2004

15. يعتبر العالم المكسيكي لاسكورين هو المرجع الأساسي في استعمال وتعريف مصطلح السياحة البيئية وهو بصدد تطوير مشروع المنظمة غير الحكومية PRONATURA في المكسيك، فاستخدم كلمة " turisimoecologico"

16. للدلالة على السياحة البيئية" ecological tourism "ليتم فيما بعد دمج الكلمتين لتصبح كلمة واحدة" ecoturisimo"، انظر:

17. .

المقالات:

1. 1– أحلام خان، صورية ازوي، " السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية "، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية،جامعة بسكرة، العدد 07، جوان 2010، ص230.

2. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي سلسلة 1، مرجع سابق، ص 09.

3. بسام سمير الرميدي، فاطمة الزهراء طلحي، السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الاستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر، مداخلة في إطار المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والنظير، يومي 15-16 أكتوبر 2018، جامعة خميس مليانة، ص05.

4. بطاهر بختة ، ادارة الجودة الشاملة و مساهمتها في ترقية السياحة البيئية – دراسة حالة حضيرة مستلاند –، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية ، المجلد 04 ، العدد 01 ، 2020 ،

5. خان أحلام ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد السابع، جوان 2010

6. زهير عباس عزيز،" دور السّياحة البيئيّة في تنمية مقومّات الجذب ال سّياحي الطّ بيعي في مدينة أربيل"، مجلة الإدارة والاقتصاد،الجامعة المستنصرية، 2014،

7. شريف مُحَّد علي، جهاد أحمد نور الدين، آية عدلي عبد القادر، " السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ،"المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، كلية التجارة، جامعة مدينة السادات، المجلد9، العدد الأول، جانفي2012،

8. شفيق جيلالي، قسمية لحشم" ، مقومات السياحة البديلة في الجزائر وسبل تطويرها"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة البليدة 2، المجلد 11، العدد 01، جوان 2022،

9. عفاف لومايزية،" السياحة البيئية كأداة لتحقيق تنمية محلية مستدامة في ولاية سوق أهراس،الجزائر"، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركاز لبحث وتطوير الموارد البشرية، الأردن، العدد 35، 2019

10. علي شبيطة ، ؤشرات التنمية المستدامة وأهميتها في تعزيز البعد البيئي للمشروع المجتمعي ، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية ، المجلد : 07 ، العـدد: 02 ، ص 150 .

11. علي شبيطة ، ؤشرات التنمية المستدامة وأهميتها في تعزيز البعد البيئي للمشروع المجتمعي ، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية ، المجلد : 07 ، العـدد: 02 ، ص

12. قاصدي فايزة، جلجال محفوظ، دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر – ولاية تيارت انموذجا–، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد08، العدد 01

13. كوثر جيلاني، السياحة البيئية ودورها في تعزيز التنمية المحلية– دراسة لبعض ولايات الشرق الجزائري–، أطروحة دكتواره الطور الثالث، تخصص إدارة أعمال والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، السنة الجامعية 2019-2020

14. لاكسي فوزية ،السياحة البيئية كاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة (عرض تجارب بعض الدول العربية) ، مجلة الاقتصاد والبيئة،م04،العدد01

15. لوران دينايس ، السياحة البيئية ، أداة لإدارة النظام البيئي ، مقال مقدم إلى قسم الأحياء بهدف الحصول على درجة الماجستير في علم البيئة الدولي ، كلية العلوم ، جامعة شيربروك ، كيبيك ، كندا ، يونيو 2007

16. غردي ، مسار تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر "دراسة تحليلية تقييمية خلال الفترة (2000-2017)، مجلة الأبحاث الاقتصادية ، المجلد 15 ، العدد 02 ، 2020

17. مصطفى أمق ارن، سليمة مباركي، " السياحة البيئية في الجزائر، الواقع والإمكانيات دراسة حالة ولاية البليدة"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 33، مارس2018

18. وشاش فؤاد سماعيني نسيمة ، مساهمة السياحة في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة ، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية ، العدد 04 ، 2019

19. يعقوب مروة، سليمة بن زعمه، بوظراف الجيلالي، "السياحة البيئية في الجزائر بين الواقع والمأمول"، مجلة اقتصاد المال و الأعمال، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، المجلد الثالث، العدد 02، ديسمبر2018

مذكرات:

رسائل الدكتوراه:

1- نسرين عروس، السياحة البيئيّة ودورها في تسويق الجزائر كمقصد سياحي مستدام- دراسة ميدانية لمحمية تازة بولاية جيجل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتواره الطّور الثالث في العلوم التّجاريّة، تخصّص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتّجاريّة وعلوم التسيير، جامعة سطيف1، السنة الجامعية 2017/2016

مذكرات الماجستير:

1. 1- عبد السلام محصول، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربيّة دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، مذكرة ماجيستر، تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، مدرسة الدكتواره: إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، السنة الجامعية 2013-2014، ص16.

2. عز الدين العالمات ، السياحة البيئية ، أطروحة ماجستير 2 احترافي ، ترجمة تعليمية متخصصة ، اقتصاد وتقنيات ، ESIT – جامعة السوربون نوفيل باريس 3 ، جلسة يونيو 2019

3. هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و افاق تطورها ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006

4. ياسمين بن بلعيد ، السياحة البديلة في تيمون ، أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا وما بعد الدكتوراه كجزء من متطلبات برنامج الماجستير في العولمة والتنمية الدولية (ماجستير) ، كلية التنمية الدولية والعولمة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة من أوتاوا ، كندا ، 2013

المواقع الإلكترونية:

1. https://www.cnat.dz/،
2. www.tiaret tourisme.dz
3. www.kantakji.com/fiqh/Files/Env/9002.doc.
4. https://www.pinterest.com/pin/470415123573366335ا

فهرس الموضوعات

مقدمة.....01

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي العام للسياحة البيئية في الجزائر

مقدمة.....ا

الفصل الأول

الاطار المفاهيمي العام للسياحة البيئية في الجزائر

المبحث الأول: ماهية السياحة البيئية، 2

المطلب الأول: مفهوم السياحة البيئية 2

الفرع الأول: مفهوم السياحة 2

الفرع الثاني : التعريف القانوني للسياحة في الجزائر 10

المبحث الثاني : مدخل للسياحة البيئية 12

المطلب الأول : ماهية السياحة البيئية 12

الفرع الأول : نشأة السياحة البيئية 22

المطلب الثاني : دور الذي تلعبه السياحة البيئية 21

الفرع الاول: عناصر السياحة البيئية و اهميتها 22

المطلب الثاني : مبادئ و أنواع السياحة البيئية 25

الفرع الأول: مبادئ السياحة البيئية 25

الفرع الثاني: أنواع السياحة البيئية.....27

خلاصة :.....32

الفصل الثاني

استراتجية التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيارت

تمهيد: 34

المبحث الأول: مقومات السياحية البيئية المستدامة.....35

المطلب الأول: مبادئ السياحة البيئية المستدامة 35

الفرع الأول : تعريف التنمية المستدامة : 35

الفرع الثاني : أبعاد التنمية المستدامة : 37

الفرع الثالث : مبادئ السياحة البيئية المستدامة 38

المطلب الثاني: أساليب السياحة البيئية المستدامة.....41

الفرع الأول : أساليب السياحة البيئية المستدامة.....41

المبحث الثاني : امكانيات و مؤهلات التنمية السياحية بولاية تيارت 44

المطلب الأول : استراتيجية السياحة البيئية المستدامة.....44

المطلب الثاني: البعد البيئي للسياحة البيئية المستدامة لولاية تيارت 50

خلاصة :.....75

خاتمة.....59

قائمة المصادر والمراجع.....61

فهرس الموضوعات 68

ملخص :

تستوعب الجزائر في الآونة الأخيرة أهمية النشاط السياحي في التطور الاقتصادي، حيث تعتبر السياحة واحدة من أهم الموارد الداعمة لميزانية الدول التي تحتفظ بتراث حضاري غني. وفي وقتنا الحالي، يكتسب الممتلكات الثقافية قيمة مادية متزايدة وتجذب أعدادًا كبيرة من السياح من مختلف أنحاء العالم، لأنها تمثل عنوانًا للتراث والحضارة للشعوب.

لذلك، أدركت الجزائر أهمية الاهتمام بالنشاط السياحي وتضمين البعد البيئي ضمن سياستها التنموية. فقد أصبحت السياحة جزءًا هامًا من قطاع الخدمات وأحد أهم مصادر الدخل القومي. تُعَدُّ الجزائر التنمية المستدامة أساسًا لتحقيق التوازن بين التطور الاقتصادي والحفاظ على البيئة والمحافظة على التراث الثقافي كما تقدم امكانيات ومؤهلات التنمية السياحية في ولاية تيارت و لها بعد بيئي كبير .

الكلمات المفتاحية : البيئة ، التنمية المستدامة ، السياحة البيئية ، ولاية تيارت .

Summary

Algeria has recently taken into account the importance of tourism activity in economic development. Tourism is one of the most important resources in support of the budget of countries that maintain a rich cultural heritage. At present, cultural property is gaining increased material value and attracting large numbers of tourists from around the world, as it is the title of peoples' heritage and civilization.

Algeria therefore recognized the importance of attention to tourism activity and of incorporating the environmental dimension into its development policy. Tourism has become an important part of the service sector and one of the most important sources of national income. Algeria's sustainable development is the basis for balancing economic development with the preservation of the environment and the preservation of cultural heritage. It also offers the potential and qualifications of tourism development in the state of Tiaret and has a great environmental dimension.

Keywords: Environment, Sustainable Development, Ecotourism, Tiart State.